بسم الله الرحمن الرحيم

ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة . الآية (القرآن المجيد)

لا اله الا الله محمد رسول الله

البشارة الاسلامية الاحمدية

—« الجزء السادس »—

موضوع هذا الجزء

☼ انتصار الاسلام على المسيحية . المناظرات بين مبشر اسلامي ومبشر مسيحي ☼

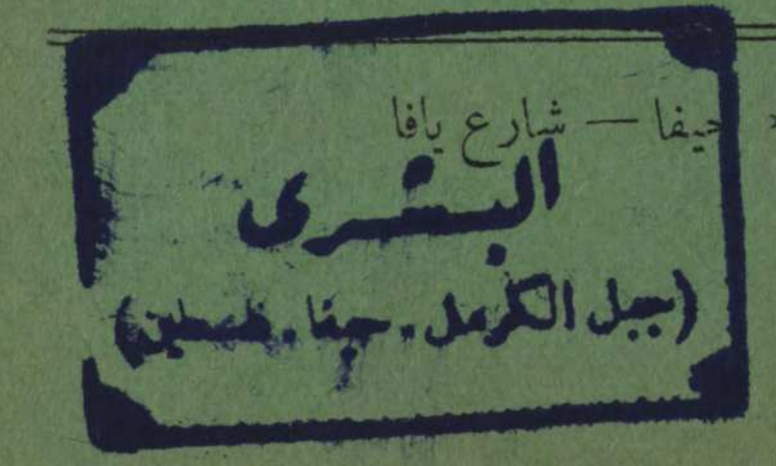
☆☆☆ بقلم ☆☆☆

المبشر الاسلامي ابي العطاء الجالندهري الاحمدي (حيفا — فلسطين)

طبعته الجماعة الاحمدية في الديار العربية

صفر سنة ١٣٥٢ == June 1933

طبع في مطبعة زيتوني ☆ حيفا — شارع يافا



قصيدة

للاستاذ المحامي السيد منير افندي الحصني

رأيت الهدى قد صار في الناس منكرا * ودين النبي الهاشمي منكرا
واتباع طه اصبحوا بعد عزة * اذلاء يلقون الهوان المسعرا
فلا الملك ابقوه ولا المجد حافظوا * عليه ولا النور المنزل للورى
اضاعوا تراث الاقدمين فزلزلوا * ومن قبل دكوا عرش كسرى وقيصرا
فلما ادلهم الليل واحولك الدجى * وآض محيا الدين اغطس اغبرا
وعم الفساد الجن والانس واعتلى * على عرشه الشيطان يزهو تكبرا
وظن الغوي النصر صار حليفه * وطيدا بما عاثت يداه وتبرا
اذا بالله الكون من قال رحمتي * على غضبي سباقة دون ما امترا
تجلى على الموعود احمد قائلا * جعلتك عيسى فارفع الصوت جاهرا
وقم داعيا كل الانام الى الهدى * الى دين طه المصطفى سيد الورى
محمد المبعوث في خير امة * الى الناس طرا منذرا ومبشرا
هنالك لبى صيحة الحق ثلة * على رغم من عادى ومارى وكفرا
وما انفك نور الحق يغتال سيفه * جراثيم من نور الهداية انكرا
وقد قام نور الدين من بعد احمد * اماما مطاعا سيداً ومدبرا
به بدء الله الخلافة ثانيا * فكان لها نوراً تألق في الذرى
وهذا بشير الدين سيدنا الذي * به انتصر الاسلام نصرا موزرا
وارجع للدين الحنيف جلاله * فعاد جبين الدين ابلج زاهرا
الا ايها الغازي بدين محمد * ديانات اهل الارض لا زلت ظافرا
فانت امير المؤمنين وجيشكم * خميس الهدى تزجيه للحق ناشرا
اطاعتكم فرض على كل مؤمن * ومن يعصكم يعصي النبي المطهرا
ويا خير مولود لاكرم والد * بامة طه عشت للدين ناصرا

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على سيدنا محمد خير المرسلين

البشارة الاسلامية الاحمدية

الجزء السادس

انتصار الاسلام على المسيحية

المناظرات بين مبشر اسلامي ومبشر مسيحي !

قضيت الثلاثة اشهر الاولى من هذه السنة الميلادية في مصر وكنت اختلف بعض الاحايين الى بعض قسارسة المسيحيين لاداء رسالة الاسلام اليهم والتبشير به وكان الدكتور فيليبس رئيس الارسالية الامريكانية بالقاهرة في طليعتهم وهو رجل متصلب بدينه ففي اول حوار دار بيني و بينه قال مدعياً انه لا يمكن النجاة من الذنوب الا بواسطة كفارة يسوع المسيح والايمان بموته على الصليب فرددت عليه بقولي انه لا توجد اية رابطة عقلية تربط النجاة بموت يسوع على الصليب كما ان هذا الاعتقاد تنقضه جميع الكتب الالهية ولا تقوم اية شهادة على توطيده والدلالة على صحته ونحن نعلم حتما ان كثيرين من الابرار نجوا وافلحوا وكانوا معصومين بدون موت المسيح على الصليب . ولم يكن الدكتور ليخضع للحق بهذه السرعة فابى الا الاصرار على انه ما كان احد غير مذنب من ذرية آدم الا يسوع وحده ولذلك كان الهاً وربا ومات على الصليب كفارة عن ذنوبنا .

واخيراً تقرر ان تقع بيني وبينه مناظرات ثلاث حول هـذه العقيدة التي هي الفارق الاساسي بين المسيحية والاسلام «١» المناظرة الاولى هي: «هل كان احد غير مذنب سوى يسوع المسيح»؟ «٢» المناظرة الثانية «هل كان المسيح الهاً؟ «٣» والمناظرة الثالثة «هل مات المسيح على الصليب؟» . وقد ابى الدكتور فيليبس الا ان يكون البحث من حيث «الكتاب المقدس» عندهم اي مجموعة التوراة والاناجيل والصحف الاخرى ولا يقبل دليلاً الا من هـذه المجموعة فقط ولا تكون عليه حجة الا من اقوالها فأرتضيت بهذا الرأى ولم ار به بأساً لأن الغاية التي توخيتها وهي اظهار بطلان عقيدة النصارى واضحة في غاية الوضوح وثابتة كل الثبوت من الكتب المقبولة لديهم والواجب الايمان بها عندهم ايضاً برغم عبث يد المحرفين بها كما هو ثابت عند المحققين وبعد ان اتفقنا على هذا القرار ، جرت المناقشات في جو هادئ على غاية ما يرام وكنا نتناول كل اسبوع موضوعاً واحداً وواصلنا البحث حتى وصلنا الى نتيجة تظهر صدق الاسلام وتبطل عقيدة القسيسين من جذورها وقد طلب الي بعض الاصدقاء ان انشر هذه المناظرات بصورة موجزة لكي ينتفع بها الجمهور و يعرف العامة ان حجة النصاري داحضة غير ثابتة حتى من نفس كتبهم فاحببت هذه الفكرة وها اني انشر ادلتي التي ذكرتها في المناظرات حسب الوقت المحدد وليس بي حاجة الى القول ان الدكتور فيليبس وانصاره عجزوا كل العجز عن نقض ادلتنا لان الذين حضروا المناظرات كانوا شهود عيان بل نفس الدكتور فيليبس احس بانهزامه وعجزه احساسا تاما و بدت علائم الهزيمة عليه وعلى اصحابه الآخرين وان بقي احد في ريب مما قلنا فليقرأ مناظراتنا بامعان وليخض هذا الميدان وليرد علينا ان كان من القادرين

المناظرة الاولى

هل كان احد غير مذنب سوى يسوع المسيح؟

هذا موضوع له اهمية كبيرة من ناحية عقيدة النصاري لانهم يبنون بنيان

الكفارة على اساس انه لم يكن احد غير مذنب ولا يمكن ان يكون احد من نسل آدم غير مخطئ فاحتاج الناس الى مخلص لهم وفاد عنهم وان اي انسان لا يقدر على تخليص الآخرين وتطهير المذنبين لانهم كلهم مخطئون محتاجون الي من ينجيهم من ورطة الذنوب الا يسوع المسيح الاله المتجسد الذي لم يعرف الخطية ولم يكن في فمه غش · فاذا نحن اثبتنا ان هنالك انسانا او اناسا لم يصدر عنهم اي ذنب بطلت نظرية المسيحيين وانهار اساس الكفارة وتهدم قصرها من جميع اركانه ولذلك لا ترون مسيحيا يعتقد بكفارة يسوع يقول بعصمة الانبياء الكرام · وكان الدكتور فيلبس يصر على القول بانه مستحيل ان يكون بشر غير مذنب وجرت هذه المناظرة الاولى بيننا مرتين لان الدكتور حينما بهت في المرة الاولى طلب مني فرصة كافية ليحضر الرد على ادلتي بشرط ان اعطيه الاوراق التي كنت كتبت عليها ملاحظاتي ورؤوس اقلام من بياناتي فقبلت بكل سرور لكي لا يبقى لديه عذر وظل خمسة عشر يوما يحل و يربط ، و يبرم و ينقض ، ولكن كانت حالته الثانية اسوأ من الاولى · واليكم خلاصة بياني :—

(١) يظهر من الاناجيل ايضاً ان عباد الله منقسمون على قسمين ، منهم الشرير ومنهم البار ، والذي يقول بكون جميع الناس مذنبين عن آخرهم فكأنه يحكم ببطلان تلك النصوص الانجيلية · لقد جاء في الاناجيل ما نصه :— (الف) « ان انبياء وابرارا كثيرين اشتهوا ان يروا ما انتم ترون ولم يروا » (متى ١٣ : ١٧) · (ب) « انه يشرق شمسه على الاشرار والصالحين ويمطر على الابرار والظالمين » (متى ٥ : ٤٥) · (ج) « كما تكلم بفم انبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر » (لوقا ١ : ٧٠) (د) « لم تأت

نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس»
(٢ بطرس ١: ٢١) . (ذ) هناك يكون البكاء وصرير الاسنان متى رأيتم
ابراهيم واسحاق ويعقوب وجميع الانبياء في ملكوت الله وانتم مطروحون
خارجاً ، (لوقا ١٣: ٢٨) . (ر) «نعلم ان كل من ولد من الله لا يخطئ بل
المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه» (رسالة يوحنا الاولى ٥: ١٨)
(ز) «طوبى للمطرودين من اجل البر لأن لهم ملكوت السموات ....
فأنهم هكذا طردوا الانبياء الذين قبلكم» (متى ٥: ١٠ و١٢) . ان هذه الآيات
تصرح بكل جلاء ان الانبياء ابرار قديسيون مسوقون من الروح القدس
طردوا من اجل البر ، داخلون في ملكوت الله ، وكل من كان هذا شأنه
لا يقترف ذنباً ولا يرتكب جريمة ولا يأتي معصية ولا يمسه الشرير
والشيطان (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) ومهما كان الانسان
مكابراً فانه لا يستطيع حيال هذه الآيات ان ينكر وجود الابرار
والقديسين من ذرية آدم فاذن بطل قول النصارى وانهار بنيان عقيدتهم
من اساس .

(٢) — ان النبي يرسله الله اسوة للناس وقدوة صالحة لهم وشهيدا
عليهم ، يقول نحمياه «واشهدت عليهم بروحك عن يد انبيائك» (٩: ٣٠)
فلو كان هو يأتي المنكرات ويعمل الفضائح ويجرح السيئات فكيف يكون
اسوة لهم وشاهدا عليهم فالقول بذنوب الانبياء يبطل جميع النبوات

وبطلانها محال وما يلزم منه المحال فهو محال .

(٣) — نفس الكتاب المقدس يشهد بوجود رجال من الصلحاء لم يرتكبوا ذنباً ما وعاشوا طول حياتهم مطيعين لله منقادين لشريعته واذكر منهم هؤلاء الابرار خاصة :—

الاول : يوحنا المعمدان . كان رجلا باراً تقيا ولم يقرب خطية ، ويقول الكتاب المقدس فيه ما يلي : « انه يكون عظيما امام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب ومن بطن امه يمتلئ من الروح القدس (لوقا ١ : ١٥) كانت يد الرب معه (لوقا ١ : ٦٦) كانت كلمة الله على يوحنا ابن زكريا فى البرية (لوقا ٣ : ٢) كان ينمو ويتقوى وكان بالروح في البراري (لوقا ١ : ٨٠) هيرودس كان يهاب يوحنا عالما انه رجل بار وقديس وكان يحفظه (مرقس ٦ : ٢٠) كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بعمودية التوبة لمغفرة الخطايا (مرقس ١ : ٤) ان هذا هو الذي كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك ، الحق اقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء اعظم من يوحنا المعمدان (متى ١١ : ١٠) جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان ، جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا انسان اكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة ، (متى ١١ : ١٩) فثبت من هذه الآيات ان يوحنا المعمدان كان ممتلئاً بالروح القدس من بطن امه وكان عظيما وكانت كلمة الله عليه ويده معه وكان رجلا بارا قديساً يعمد

الناس لمغفرة الخطايا وكان ملاكا ٠ فهل بعد هذا يجمل بأي مسيحي عاقل ان يقول ان يوحنا المعمدان كان مذنباً ولا سيما اذا علم ان نفس يسوع اعتمد منه معموديته المعروفة ؟ وانا اتحدى جميع النصارى ان يثبتوا اي ذنب ليوحنا المعمدان من حيث الكتاب المقدس ٠

والثاني ٠ هابيل بن آدم ٠ كان هابيل رجلا صديقا واعماله ايضاً كانت بارة ولم يصدر عنه ذنب يقول الانجيل عنه :— « يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا (متى ٣٥:٢٣) بالايمان قدم هابيل لله ذبيحة افضل من قايين فبه شهد له انه بار اذ شهد الله لقرابينه (العبرانيين ١١ ، ٤) كان قايين من الشرير وذبح اخاه ٠ ولماذا ذبحه ٠ لان اعماله كانت شريرة واعمال اخيه بارة « رسالة يوحنا الاولى ٣ : ١٢ »

والثالث ٠ دانيال النبي ٠ يقول عنه بنوخذ نضر « فيه روح الآلهة القدوسين » « دانيال ٤ ، ٨ » ويقول الله عن اعدائه ما نصه — « لم يقدروا ان يجدوا علة ولا ذنباً لانه كان امينا ولم يوجد فيه خطأ ولا ذنب » « دانيال ٦ ، ٤ » ويقول دانيال حينما لم يفترسه الاسود الضواري مخاطباً الملك — ايها الملك عش الى الابد ٠ الهي ارسل ملاكه وسد افواه الاسود فلم تضرني لاني وجدت بريئاً قدامه وقدامك ايضاً ايها الملك ٠ لم افعل ذنباً » « ٦ ، ٢١ »

والرابع ٠ يوشيا ٠ يقول عنه الكتاب المقدس ما نصه — « وعمل

المستقيم في عيني الرب وسار في جميع طريق داود ابيه ولم يحد يميناً ولا شمالاً » « الملوك الثاني ٢٢ ، ٢ »

والخامس والسادس ، زكريا وزوجته اليصابات . يشهد فيهما لوقا البشير ما لفظه — « وكانا كلاهما بارين امام الله سالكين في جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم » « لوقا ١ ،٦ »

والسابع . حزقياه بن احاز . وقد جاء عنه في الكتاب المقدس ما نصه — على الرب اله اسرائيل اتكل وبعده لم يكن مثله في جميع ملوك يهوذا ولا في الذين كانوا قبله والتصق بالرب ولم يحد عنه بل حفظ وصاياه التي امر بها الرب موسى وكان الرب معه وحيث ما كان يخرج كان ينجح « الملوك الثاني ١٨ ، ٥ -٧ » ويقول حزقيا مخاطباً ربه :— « يا رب اذكر كيف سرت امامك بالامانة وبقلب سليم وفعلت الحسن في عينيك » « اشعياء ٣٨ ، ٣ »

الثامن . شمشون بن منوح . يبشر عنه الملاك امه قائلا ، — « والان فلا تشربي خمرا ولا مسكرا ولا تأكلي شيئاً نجساً لان الصبي يكون نذيرا لله من البطن الى يوم موته » « قضاة ١٣ ، ٧ »

والتاسع . صموئيل . يشهد ببره وعدم خطيئته قومه . جاء في سفر صموئيل الاول ما نصه ، — فقالوا لم تظلمنا ولا سحقتنا ولا اخذت من يد احد شيئاً . فقال لهم شاهد الرب عليكم وشاهد مسيحه اليوم هذا انكم

لم تجدوا في يدي شيئاً فقالوا شاهد ١٢ ، ٤—٥

العاشر . سمعان . يقول لوقا الانجيلي ما نصه :— وكان رجل في اورشليم اسمه سمعان . وهذا الرجل كان باراً تقياً ينتظر تعزية اسرائيل والروح القدس كان عليه ٢، ٢٥ . هؤلاء عشرة اشخاص اذكرهم على طريق المثال وهناك رجال آخرون ايضاً ذكر برهم ولم يذكر ذنبهم جاء عن نوح ودانيال وايوب ما نصه :— وكان فيها (في الارض) هؤلاء الرجال الثلاثة نوح ودانيال وايوب فانهم انما يخلصون انفسهم ببرهم يقول السيد الرب حزقيال ١٤، ١٤ . هذه خلاصة بياني الذي ادليت به فى المناظرة والآن آتي بخلاصة ما جرى من مناقشات حول هذا الموضوع على طريقة السؤال والجواب —

مسيحي : ان آدم اذنب واكل من الشجرة الممنوعة فصار مذنبا والآن كل من يولد من نطفة آدم يكون مذنبا فكل الناس مذنبون الا المسيح لانه لم يولد من نطفة رجل

احمدي : اني لا اعتقد ان آدم عليه السلام كان مذنباً ولكن لو سلمت جدلا ان آدم كان مذنباً فكيف يثبت ان جميع الناس مذنبون ؟

مسيحي : لانهم ولدوا من آدم وهم ابناؤه .

احمدي : هذا القول ظلم على الناس وخلاف قانون الكتاب المقدس لانه يقول الله فيه ما نصه :— (١) « لا يقتل الآباء عن الاولاد ولا يقتل الاولاد عن الآباء . وكل انسان بخطيته يقتل (تثنية ٢٤ : ١٦) . (٢) لا تموت الآباء لاجل البنين ولا البنون يموتون لاجل الآباء بل كل واحد يموت لاجل

خطيته (اخبار الايام الثاني ٢٥ : ٤) . (٣) يقول الرب في تلك الايام لا يقولون بعد الآباء اكلوا حصرما واسنان الابناء ضرست بل كل واحد يموت بذنبه، كل انسان يأكل الحصرم تضرس اسنانه (ارميا ٣١ : ٣٠) (٤) ها كل النفوس هي لي . نفس الاب كنفس الابن . كلاهما لي . النفس التي تخطئ هي تموت (حزقيال ١٨ : ٤) . (٥) النفس التي تخطئ هي تموت الابن لا يحمل من اثم الاب والاب لا يحمل من اثم الابن . بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون، (حزقيال ١٨ : ٢٠).

ملاحظة : (ان المسيحي لم يستطع ان يرد على هذا الاعتراض)

احمدي : ان مريم كانت من نطفة رجل فهي مذنبة اذن والمسيح ابنها فلا بد حسب طريقتكم ان يكون مذنباً.

مسيحي : المسيح ليس بمذنب اما مريم فنحن لا نعتقد بعصمتها

احمدي : هذا ليس بجواب لان ابناء آدم مذنبون حسب اعتقادكم لاجل ابيهم فكيف لا يكون المسيح مذنباً لاجل امه ؟ ثم اقول اشترك آدم وحواء في اكل الشجرة الممنوعة لكن حواء كانت هي البادئة المحرضة على اكلها حسب الكتاب المقدس لانه مكتوب هناك :—

«فرأت المرأة ان الشجرة جيدة للاكل وانها بهجة للعيون وان الشجرة شهية للنظر فاخذت من ثمرها واكلت واعطت رجلها ايضاً معها فاكل» (تكوين ٣ : ٦) يقول بولس الرسول :— «وآدم لم يغو ولكن المرأة اغويت فحصلت في التعدى» (تيموثاوس ٢ : ١٤) فاذن ذنب حواء يكون ضعفين من آدم والمولود الذي يولد من اختلاط الرجل والمرأة يأخذ نصف ذنبه ونصف ذنبها فيكون اقل درجة في الذنوب من المولود الذي يولد من المرأة فقط و يرث ذنبها تماماً.

مسيحي : (لم يرد على هذا الاعتراض بل قال) جاء في سفر المزامير ما نصه :—
« الرب من السماء اشرف على بني البشر لينظر هل من فاهم طالب الله . الكل قد زاغوا معاً فسدوا . ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد » (١٤)

احمدي : هذا قال الله في وقت داود ولقوم خاص لانه مذكور في نفس المزمور انه قال ايضاً :— الم يعلم كل فاعلي الاثم الذين يأكلون شعبي كما يأكلون الخبز والرب لم يدعوا . هناك خافوا خوفا لان الله في الجيل البار . فلا يراد من قوله « الكل قد زاغوا » الا اهل ذلك العصر من قوم خاص فقط وهذا طريق للكلام وعند التوبيخ يعمم القول .

مسيحي : ان داود كان نبيا ولكنه اخذ امرأة اوريا وزنى بها . اليس هذا الفعل ذنباً ؟

احمدي : انا كنت اظن انك لا تتجاسر على هذا القول ولا تقول في حق داود انه زني لان متى يبدأ انجيله بقوله« كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود» فلو كان قولكم حقا في داود فمن يكون يسوع المسيح ؟

مسيحي : انه توجد جدات عاهرات في نسب يسوع في الانجيل ايضاً ولا ضير فيه لانه جاء لكى يخلص العالم وكذلك هو ابن داود وفعل الزنا من داود قد صدر وهذا ليس من عندي بل يقوله الكتاب المقدس .

احمدي: داود عليه السلام نبي عظيم اوتي الزبور وانا رجل مؤمن عادي فقط ولا يمكن لى الاقدام على هذه الفحشاء فكيف بنبي يتكلم الله معه ؟ هل تفعل انت هذه السيئة؟

مسيحي : انا لا افعل هذا الفعل ولكن الكتاب المقدس يشهدعلى داود فماذا اعمل؟

احمدي : ان الله وهبنا العقول نميز بها بين الغث والسمين وهناك اشارات كثيرة في الكتاب المقدس تبرىء ساحة داود عليه السلام ولا شك ان هذه

القصة لا اصل لها وهي تحريف في الكتاب المقدس ولا يرتكب رجل شريف فضلا عن نبي عظيم هذه الفعلة الدنيئة ۰ وان هناك اشياء كثيرة في الاناجيل تثبت كون يسوع مذنباً وهي — (١) اعتماده من يوحنا المعمدان مع ان يوحنا المعمدان كانت معموديته لمغفرة الخطايا (مرقس ١ ، ٤) (٢) وهو سقى الناس الخمر وقد ورد في العهد القديم ما نصه -- الزنى والخمر والسلافة تخلب القلب «هوشع ٤ ، ١١» (٣) وكذب امام اخوته حين قال لهم «انا لست اصعد بعد الى هذا العيد لان وقتي لم يكمل بعد» (يوحنا ٧ ، ٨) ثم «صعد هو ايضاً الى العيد لا ظاهرا بل كانه في الخفاء» ۰ (٤) واساء الي امه بطردها قائلا « مالي ولك يا امرأة » (يوحنا ٢ ، ٤) ؛ وما الي ذلك من امور مستهجنة ومحطة لشأنه ۰ والمخلص من هذه الورطة ان نقول ان هذه كلها تحريفات والمسيح وداود كانا نبيين معصومين كما هو اعتقادنا معاشر المسلمين ۰

مسيحي ، بولس الرسول كان متدينا و يظن نفسه باراً ولكنه اخيراً ظهر له انه مذنب واعترف بذنبه ۰

احمدي ، كان بولس مذنباً حقا فاعترافه في محله وانا لا اعارضكم فيه ولكن هل من ذنب ينسبه الكتاب المقدس الى اولئك الرجال الذين ذكرت اسمائهم مع النصوص وانتم فكرتم فيها اكثر من اسبوعين ؟

مسيحي ، نعم من بين هؤلاء المذكورين شمشون ايضاً وهو كان زانياً كما جاء في سفر قضاة — «ثم ذهب شمشون الى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل اليها فقيل للغزيين قد اتى شمشون الي هنا» ۰

احمدي ، (١) هذه الآية تدل على ان شمشون اختفى من اعدائه في بيت زانية ولا تدل على انه زني بها وقد جاء في سفر يشوع مانصه — فارسل يشوع بن

نون من شطيم رجلين جاسوسين سرا قائلا اذهبا انظرا الارض واريحا فذهبا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب واضطجعا هناك » (٢،١) ولا تقولون انهما زنيا بها ٠ (٢) لو ثبت ان شمشون كان زانياً فيبطل نبأ الله القائل «ان الصبي يكون نذيرا لله من البطن الى يوم موته » ٠ (٣) جاء في رسالة العبرانيين ما نصه — يعوزني الوقت ان اخبرت عن جدعون و باراق وشمشون و يفتاح وداود وصموئيل والانبياء ٠ الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا برا نالوا مواعيد وسدوا افواه اسود « (١١ ، ٣٢ و ٣٣ » فاتضح ان شمشون كان باراً تقياً ٠ ثم اقول لكم ان قصة شمشون هذه بسيطة بازاء ما جاء عن يسوع في انجيل لوقا وهذا نصه — « واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذ علمت انه متكئ في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع و كانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب » « (٧، ٣٧ — ٣٨ » فاذن والحال هذه لا يجوز لكم ان تتهموا شمشون بما لم يرتكب بل هو منه براء ٠ ثم هل عندكم من ذنب لاحد آخر غيره من الابرار الذين ذكرتهم ؟

مسيحى : لا ٠ الكتاب المقدس لم يذكر لهم ذنباً ٠

احمدي : على كل حال — امامكم عشرة اشخاص على الاقل ولا تقدرون ان تثبتوا اي ذنب لهم بل يقول الكتاب المقدس برهم فبطل قولكم ان كل انسان مذنب غير يسوع واجتث الاعتقاد بالكفارة من جذوره ٠

وهنا انتهت المناظرة الاولى واعطانا الدكتور فيليبس ورقة ممضاة بامضائه الخاص واصر فيها على خطايا داود ولكنه اخيراً اعترف بما نصه :—

« ولم يذكر في الكتاب المقدس خطايا يوحنا المعمدان وزكريا وزوجته ودانيال

و يوشيا وحزقياه وهابيل فقط »:

وننشر هذا الاعتراف واصل المكتوب موجود عندنا ولله الحمد في الاولى والاخرة

المناظرة الثانية

في الوهية المسيح

دامت هذه المناظرة اكثر من ساعتين في بيت الدكتور فيليبس بالقاهرة وقبل ان الخص تلك الادلة التي بينتها ولم ينقض الدكتور ولا واحدا منها آتى بخلاصة المحاورة التي جرت بيننا وهي كما يلي :--

مسيحي : يسوع المسيح اله وابن الله لانه ولد من غير اب .

احمدي : آدم خلق من غير اب وام فهو يكون اكبر من الاله وابن الله وكذلك جاء عن ملك صادق ساليم ما نصه :- « بلا اب بلا ام بلا نسب . لا بداءة ايام له ولا نهاية حياة بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهنا الى الابد » (رسالة العبرانيين ٧ : ٣)

مسيحي : جاء في الاناجيل لفظ ابن الله عن المسيح مرات ثم تلا بعض الآيات التي تبين للمسيح لفظ الابن .

احمدي : لا يجوز حمل هذه الايات الا على المجاز وذلك لوجهين (الاول) لان يسوع المسيح قد فسر بنوته لله وهي لا تفوق درجة الانبياء السابقين بل اقل منزلة منهم . قالت اليهود للمسيح « فانك وانت

انسان تجعل نفسك الهاً » والان لو كان المسيح الهاً حقيقياً كان عليه
ان يقول لهم نعم اني اله ولكنه يقول « أليس مكتوبا فى ناموسكم
انا قلت انكم الهة . ان قال الهة لاولئك الذين صارت اليهم كلمة الله
ولا يمكن ان ينقض المكتوب . فالذي قدسه الاب وارسله الى العالم
اتقولون له انك تجدف لاني قلت اني ابن الله . (يوحنا ١٠ : ٣٤-٣٦)
فان موسى وابراهيم ونوحاً عليهم السلام كانوا الهة حسب هذا النص
والمسيح ابن الاله وهذا معنى مجازي لا غير . (والثاني) ورد في
الكتاب المقدس لفظ الابن في آيات كثيرة وهاكم بعضاً منها :—
(١) يقول الرب اسرائيل ابني البكر . خروج ٤ : ٢٢ (٢) انتم اولاد
للرب الهكم . تثنية ١٤ : ١ (٣) ابو اليتامى وقاضي الارامل الله في
فى مسكن قدسه . المزمور ٦٨ : ٥ (٤) انا اكون له — لسليمان — اباوهو
يكون لى ابناً . صموئيل الثاني ٧ : ١٤ واخبار الايام الاول ٢٨ : ٦
و٢٢ : ١٠ (٥) طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون . متى ٥ : ٩
(٦) لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي فى السموات . متى ٥ : ٤٥ (٧) ان اباكم
واحد الذي فى السموات . متى ٢٣ : ٩ (٨) كل من يؤمن ان يسوع هو
المسيح فقد ولد من الله . رسالة يوحنا الاولى ٥ : ١ (٩) آدم ابن الله .
لوقا ٣ : ٣٨ (١٠) نحن ذرية الله . اعمال الرسل ١٧ : ٢٩ (١١) كل الذين
ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله . رومية ٨ : ١٤ (١٢) الروح

نفسه ايضاً يشهد لارواحنا اننا اولاد الله · رومية ٨=١٦ (١٣) ليجمع ابناء الله المتفرقين · يوحنا ١١=٥٢ (١٤) عينهم — الرب — ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكرا بين اخوة كثيرين · رومية ٨=٢٩ (١٥) اما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم · كورنثوس الاولى ٣، ١٦ (١٦) يقول الرب ولا تمسوا نجسا فاقبلكم واكون لكم ابا وانتم تكونون لى بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء كورنثوس الثانية ٦، ١٨ (١٧) يقال لهم -- لبني اسرائيل — ابناء الله الحي · هوشع ١، ١٠ (١٨) اني صرت لاسرائيل ابا وافرايم هو بكري · ارميا ٣١، ٩ · ويظهر من هذه الآيات بكل جلاء ان ان لفظ الابن معناه المحبوب في الكتاب المقدس، لا اقل ولا اكثر من ذلك · ولا شك ان المسيح كان من احباء الله تعالى ·

مسيحي، ان العهد القديم ايضاً يوضح بان المسيح كان الهاً ورباً ·

احمدي، هذا غير صحيح · اقروا ماذا يقول شارح انجيل متى وهذا نصه — «لم يعلن — يسوع — عن نفسه من هو ولم تكن نبوات العهد القديم موضحة لاهوته جلياً» (صحيفة ١٧٨)

مسيحي، جاء فى سفر اشعيا مانصه — «ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل · زبداً وعسلاً يأكل متى عرف ان يرفض الشر ويختار الخير» الاصحاح السابع ·

احمدي ، هب ان هذا النبأ ينطبق على يسوع فهل يثبت انه كان رباً الهاً؟ ولكن الحقيقة هي ان هذا النبأ لا ينطبق على يسوع (١) لان امه ما دعته عمانوئيل بل دعته يسوع ومعنى عمانوئيل « الله معنا » ويسوع يقول « الهي الهي لماذا تركتني »(مرقس ١٥=٣٤) فاذن لفظ عمانوئيل لا يصدق عليه لا لفظاً ولا معنى . نعم ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم صدق عليه لفظ عمانوئيل معنوياً حتى قال عليه السلام لصاحبه في وقت ترتعد الفرائص من هوله بكل قوة ويقين « لا تحزن ان الله معنا » (القرآن المجيد) (٢) لا يمكنكم ان تثبتوا ان المسيح اكل زبدا وعسلا فلا يجد ربكم ان تزعموا زعماً لا دليل عليه عندكم .

مسيحي ، في الآية لفظ العذراء ولم تلد عذراء في الدنيا الا مريم .

احمدي ، لا شك انا نعتقد ان المسيح بن مريم ولد من غير اب بقدرة الله تعالى وهو على ما يشاء قدير ، لكن اللفظ الاصلي الذي في نبأ اشعيا النبي باللغة العبرانية هو «העלמה» (هاعلمه) وهذه اللفظة لا تختص بالعذراء بل تعم العذراء وغير العذراء ومعناها شابة وفتاة ، عذراء كانت ام غير عذراء

مسيحي ، انا اعلم ان الاحمديين يتشبثون باقوال علماء المانيا الملحدين في هذه المسئلة .

احمدي ، انا لم اعرف ان محققي المانيا ايضاً يقولون بهذا القول ولكن هذه كتب قواميس العبرية تشهد على صحة قولي وجاءت هذه اللفظة «עלמה»

في سفر امثال (٣٠ : ١٩) . وترجمتها النصارى بلفظ « فتاة» .

مسيحي ، ابين لكم نبأ آخر يثبت ان يسوع كان الهاً وربا لا نبياً ورسولا محضا وهو « يولد لنا ولد ونعطي ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيرا الها قديرا ابا ابديا رئيس السلام » « اشعياء ٩ ، ٦ »

احمدى : باى دليل تقولون بانطباق هذا النبأ على يسوع ؟ ان النبأ يدل على ان المولود يدعي « الها قديرا ابا ابدياً » وانتم لا تدعون يسوع ابا بل ابنا . وايضاً ما كان قادرا بل عاجزا حتي قتله اليهود حسب عقيدتكم شر قتلة . وكذلك ما كان يسوع رئيس السلام بل قال « لا تظنوا اني جئت لالقى سلاماً على الارض ما جئت لالقى سلاما بل سيفا » « متى ١٠ ، ٣٤ »

مسيحي ، هذا النبأ واضح ويثبت ان يسوع كان الهاً .

احمدي ، لا نسلم ان النبأ ينطبق على يسوع وعلى فرض انطباقه عليه اقول هذا كلام مجازى وله امثال في الكتاب المقدس ومنها — «١» « انا جعلتك الها لفرعون وهارون اخوك يكون نبيك . خروج ٧ ، ١ «٢» « وهو — هارون — يكلم الشعب عنك وهو يكون لك فماً وانت تكون له الها » . خروج ٤ ، ١٦ «٣» انا قلت انكم الهة و بنوا لعلى

كلكم » المزامير ٨٢ ،٦ · «٤» ان اهل جزيرة مليطة قالوا في حق بولس « هو اله » اعمال الرسل ٢٨ : ٦ ·

هذه خلاصة الحوار حول بيانات القسيس وكم كنت اود ان يذهب معنا الى معجزات يسوع من حيث الاناجيل ولكنه نأى بجانبه وضرب صفحا عن هذا الذكر فنحن ايضا نرجىء هذا البحث لعدد مستقل آخر ان شاء الله والان اذكر خلاصة ادلتي التي لم يستطع الدكتور ان يدحض واحدا منها وقد اثبتها ههنا لكي يرد عليها اي واحد من المبشرين المسيحيين ان كان قادرا على الرد -

(الف) ان الاناجيل اثبتت للمسيح عليه السلام مقام الرسالة لا غير ومن جملة الآيات الدالة على هذا الاثبات اقوال المسيح الاتية وهي :—

(١) هذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته (يوحنا ١٧ : ٣) (٢) من قبل واحدا من الاولاد مثل هذا باسمى يقبلني ومن قبلني فليس يقبلني انا بل الذي ارسلني · مرقس ٩ ،٣٧ (٣) «لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة » متى ١٥ ، ٢٤ (٤) « اني انا قد حفظت وصايا ابي واثبت في محبته » · يوحنا ١٥ ، ١٠ (٥) « انا انسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله » يوحنا ٨ ، ٤٠ (٦) من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني » متى ١٠ ، ٤٠

(ب) وان الله تعالى لا تمكن معرفته الا بصفاتــه واذا كانت صفات الله توجد فى ذات المسيح فجدير بكم القول بلاهوته ولكن اذا كانت الحقيقة عكس ذلك والمسيح لم يتصف بالصفات الالهية فالقول بلاهوته قول منكر وشيء اد . فلنقارن بين صفات الله وافعاله و بين افعال واعمال يسوع المسيح فيما يلي —

(١) ان الله لا يصلي لغيره بل العباد يصلون اليه وهو يسمع صلاتهم كما ورد فى سفر امثال «الرب بعيد عن الاشرار ويسمع صلاة الصديقين» (١٥/٢٩) والمسيح ليس كذلك بل عكس ذلك لانه كان يصلي الى الله كما جاء فى الاناجيل — «كان يعتزل في البراري ويصلي» (لوقا ٥/١٦) «واذ كان فى جهاد كان يصلي باشد لجاجة وصار عرقــه كقطرات دم نازلة على الارض» (لوقا ٢٢، ٤٤) (قال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتي امضي واصلي هناك) (متى ٢٦/٣٦) وجاء في رسالة العبرانيين ما نصه : — الذي في ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبــات وتضرعــات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه» (٥/٧) فان كان المسيح الهاً فالى من كان يصلي واي رب كان يدعوه لانجاده ؟

(٢) ان الله قادر على كل شيء (كورنثوس الثانية ٦:١٨) والمسيح مــا كان قادرا ابدا فليس باله واليكم شهادة الانجيل على دعوانا . يقول يسوع (انا لا اقدر ان افعل من نفسي شيئاً . كما اسمع ادين ودينونتي عادلة لاني

لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الاب الذي ارسلني) يوحنا ٥ ، ٣٠
ويذكر مرقس (ولم يقدر — يسوع — ان يصنع هناك ولا قوة واحدة
غير انه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم) ٦ ــ ٥ يقول لوقا (ترجى
— هيرودس — ان يرى آية تصنع منه — يسوع — وسأله بكلام كثير فلم
يجبه بشيء) ٢٣ ــ ٨ — ٩ يقول بولس ما نصه = (وان كان قد صلب
من ضعف لكنه حي بقوة الله (كورنثوس الثانية ١٣ ــ ٤) .

(٣) الله تعالى عالم الغيب والشهادة ولا تخفى عليه خافية ، لا في
الارض ولا في السماء ، (انت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر)
(الملوك الاول ٨ : ٣٩) والمسيح عليه السلام ما كان كذلك فليس باله .
جاء في الانجيل مانصه :— « اما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها احد
ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب » مرقس ١٣ : ٣١
كان راجعاً الى المدينة جاع فنظر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم
يجد فيها شيئاً الا ورقا فقط فقال لها لا يكن منك ثمر بعد الى الابد . متى
٢١ : ١٨ و ١٩ . قال يسوع من الذي لمسني واذ كان الجميع ينكرون
قال بطرس والذين معه يا معلم الجموع يضيقون عليك ويزحمونك وتقول
من الذي لمسني فقال يسوع قد لمسني واحد لاني علمت ان قوة قد
خرجت مني لوقا ٨ : ٤٥ و ٤٦ « اعطيك — يا بطرس — مفاتيح ملكوت
السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات » متى ١٦ : ١٩

و بعد قليل «قال لبطرس اذهب عني يا شيطان» متى ١٦: ٢٣ . قال يسوع لتلاميذه، ويهوذا الذي ارتد بعد، فيهم «تجلسون انتم ايضاً على اثنى عشر كرسياً تدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر» (متى ١٩ : ٢٨) ان هذه الايات تصرح بان المسيح لم يكن عالم الغيب وما كان يعلم الخفايا بل بعض الامور العادية فلا يجوز ان يقال بلاهوته .

(٤) الرب لا يموت لانه جاء « يارب الهي قدوسي لا تموت » حبقوق ١ : ١٢ « العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب الذي وحده له عدم الموت (تيموثاوس الاولى ٦ : ١٥) فعدم الموت خاصة الهية والذي مات ليس باله . يقول بولس « ان المسيح اذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لاجل الفجار . رومية ٥ : ٦ فالمسيح ليس باله .

(٥) ان الله هو المنجي ينجي الناس و ينقذهم من المهالك . يقول داود النبي (كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب) المزامير ٣٤ : ١٩ والمسيح ما كان ينجي بل كان يطلب النجاة من الله كما جاء في الانجيل :— الآن نفسي قد اضطربت وماذا اقول ايها الاب نجني من هذه الساعة يوحنا ١٢ : ٢٧ فالقول بالاهية المسيح ليس في شيء من المعقول ولا المنقول .

(٦) الرب لا يخاف احدا ولا يخشاه والمسيح ما كان كذلك بل كان يخاف اليهود وتشهد عليه اقوال الاناجيل ومنها :— «فمن ذلك اليوم تشاوروا

ليقتلوه فلم يكن يسوع ايضاً يمشي بين اليهود علانية يوحنا ١١ : ٥٣ و ٥٤
اوصى تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح متى ١٦ : ٢٠
صعد هو ايضاً الى العيد لا ظاهراً بل كأنه في الخفاء يوحنا ٧ ، ١٠ » فكيف
يكون الخائف الفرق الهاً وربا قديرا ؟

(٧) الرب هو المتصرف في الاكوان وحكمه نافذ في كل شيء ، لا
راد لقضائه ولا مانع من حكمه ، وكلنا يعلم حق العلم ان يسوع ما كان
كذلك والدليل على ذلك قوله -- اما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس
لى ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابي . متى ٢٠ ، ٢٣ وقوله «يا ابتاه ان
امكن فلتعبر عني هذه الكاس ، متى ٢٦ ، ٣٩ فثبت ان المسيح ليس باله .

(٨) ان الله فوق الخلق فلا يقدر احد على تجربته ، لا بخير ولا بشر
يقول يعقوب الرسول ، — ان الله غير مجرب بالشرور وهو لا يجرب احدا
١ ، ١٣ ولكن يسوع المسيح حسب الاناجيل جربه الشيطان ، لا يوماً
ولا اثنين ، بل اربعين يوماً تباعاً واذا تركه تركه الى حين وهاكم نص الاناجيل —
كان يقتاد بالروح في البرية اربعين يوما يجرب من ابليس ، لوقا ٤ = ١ ولما
اكمل ابليس كل تجربة فارقه الى حين . لوقا ٤ = ١٣ . فهل يليق بكم بعد هذا
ان تقولوا بانه كان الهاً وربا والعياذ بالله ؟

(٩) ان الكتاب المقدس يصف الرب بكونه صالحاً كما جاء في سفر
اخبار الايام الاول ما نصه ، — «احمدوا الرب لانه صالح لان الى الابد رحمته

١٦ = ٣٤ ويسوع لم يقبل ان يدعى صالحاً فلا يكون الهاً وربا . يقول متى «فقال له — يسوع — لماذا تدعوني صالحاً ؟ ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله ١٩ ، ١٧ — وراجع لوقا ١٨ ، ١٩ ومرقس ١٠ = ١٨

(١٠) ان الله لا ينام ابدا (لا تأخذه سنة ولا نوم) ورد في المزامير «لا ينعس حافظك انه لا ينعس ولا ينام حافظ اسرائيل» ١٢١ = ٣ و ٤ ويسوع المسيح ما كان كذلك بل كان ينام نوما عميقـا ويغط غطيطا والناس يوقظونه . يقول مرقس . — «فحدث نوء ريح عظيم فكانت الامواج تضرب الى السفينة حتى صارت تمتلىء وكان هو — يسوع — في المؤخر على وسادة نائما فايقظوه» (٤ = ٣٧ و ٣٨)

(١١) الرب لا يقتل والذي قتل ليس باله . جاء في سفر حزقيال النبي : — «هل تقول قولا امام قاتلك انا اله . وانت انسان لا اله في يد طاعنك» (٢٨ : ٩) والمسيح قتل عند النصارى كما جاء : — «اله ابائنا اقام يسوع الذي انتم قتلتموه معلقين اياه على خشبة» (اعمال الرسل ٥ : ٣٠) فباي حق يدعي المسيحيون ان المسيح كان الهاً ؟

(١٢) الله فوق الكل وليس فوقه احد وهو أعظم من الكل ولا اعظم منه لكن المسيح يقول : — «ان ابي اعظم منى» (يوحنا ١٤ : ٢٨) «والذي ارسلني هو معي ولم يتركني الاب وحدي لاني في كل حين افعل مايرضيه» (يوحنا ٨ : ٢٩) ويقول بولس ما نصه : — «ان رأس كل رجل هو المسيح واما رأس المرأة فهو الرجل ورأس المسيح هو الله» (كورنثوس الاولى ١١ : ٣) فاذن المسيح ليس باله

(١٣) من صفات الرب انه يحيي الاموات ، جاء في الرسالة الثانية الي كورنثوس

« الله الذي يقيم الاموات » (١ : ٩) والمسيح ما اقام الاموات من القبور بل بالعكس مات يسوع واقامه الله كما ورد :—« انه اقامه من الاموات » (اعمال الرسل ١٣ : ٣٤) فالمسيح يسوع ليس باله بل هو عبد من عباد الله انعم عليه وجعله مثلا لبني اسرائيل .

(١٤) ان الله تعالى ليس كمثله شيء ولا يشابهه احد في صفاته ولا في ذاته ولا في افعاله ولكن ذات المسيح بن مريم ولدت من بطن امرأة بعد ما مكثت هناك مدة ثم « كان الصبي ينمو و يتقوى بالروح ممتلئاً حكمة و كانت نعمة الله عليه » (لوقا ٢ : ٤٠) وقال عن نفسه « جاء ابن الانسان يأكل و يشرب فيقولون هو ذا انسان اكول وشريب خمر (متي ١١ : ١٩) « للثعالب اوجرة والطيور السماء اوكار واما ابن الانسان فليس له اين يسند رأسه » (لوقا ٩ : ٥٨) واحتاج الى جميع ما يحتاج اليه البشر حتى احتاج الى الاتان وجحشها (متى ٢١ : ٣) « وابتدأ يدهش و يكتئب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتي الموت » (مرقس ١٤ : ٣٣) « انزعج بالروح واضطرب .... بكى يسوع » يوحنا ١١ : ٣٣ و٣٥ ثم تقول النصاري انه مات بايدى اعدائه وقتل . فهل الشخص الذي هذه حالته يجوز ان يطلق عليه لفظ الاله ؟ وهل من المعقول ان ينادي بربوبيته و يستمان به ؟ كلا ! . « ضعف الطالب والمطلوب » ما قدروا الله حق قدره أن الله لقوي عزيز » .

المناظرة الثالثة

هل مات المسيح على الصليب ؟

هذا الموضوع من اهم المواضيع بيننا و بين المسيحيين . واننا لانكاد ان نرى اقل مبشر مسيحي الا ويواجهنا في اول وهلة عند الولوج معه في البحث الديني بما مفاده ان اليهود والنصارى ، بالرغم عن عدائهم الشديد لبعضهم البعض ، متفقون على ان المسيح مات مصلوبا وان الرومانيين ايضاً يشهدون بذلك ولكن رجلا ظهر بعد

ست مائة سنة في بادية العرب يذكر ما اتفق عليه الجميع من قبل و يقول «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» فهل يعتبر قوله حقاً ؟ قل اي وربي انه لحق ولكن لا تفقهون . وان مجيء محمد صلى الله عليه وسلم في بطن الجزيرة وهو امي من قوم اميين ومخالفته لما اتفق عليه الرومان واليهود والنصارى قبله في حادث الصلب لمعجزة كبرى تدل على صدقه صلعم، انه حقاً من عند الله . ان هذا الموضوع الخطير كان موضوع مناظرتنا الثالثة بالقاهرة يوم ١٧ مارس **MARCH** ١٩٣٣ واعد الدكتور فيليبس له عدته وجاء باثنين آخرين من القسيسين وهما القس كامل منصور والدكتور ايلدر فكانوا ثلاثتهم يتناوبون على المناظرة و يقوم الواحد تلو الاخر للرد علي فيرجع خاسراً منهزماً . وقد حضر هذه المناظرة حوالي سبعين شخصاً من الطبقة الراقية المتعلمة ونحمد الله الذي انجز وعده ونصر عبده وهزم المثلثين وحده . وما كان اشد غرابة من منظر القس كامل منصور فانه كان يقوم كسير القلب ولا ينطلق لسانه و ينطق بما لا يفهمه وما لا علاقة لبيانه في الموضوع ثم ينتهي قبل الوقت المحدد له وفي الدورة التالية اراد الدكتور ايلدر ان يكون بطل البحث ولكنه بهت ولزم الصمت والسكوت ثم قام الدكتور فيليبس فكان نصيبه من الفشل نصيب رفيقيه ولم يأت بشيء يذكر الا اقوال بولس انه قال كذا وكذا والمناظر الاسلامي كان بمفرده ازاء ثلاثة من اقطاب التبشير المسيحي في مصر لكن الله نصر عبده المسلم على اعداء الحق وكان والله انكسار الصليب امام الحق و بطلان التثليث امام التوحيد شيئاً عجيباً فطوبى لمن حضر ورأى وسمع ووعى . وان القس كامل منصور قال لي عند الباب وقت ايابه ،ليتك كنت مسيحياً لانك درست المسيحية اكثر منا ،فقلت لا ، يا حضرة القس اني درست المسيحية لكي ارجع امثالكم الي حظيرة الاسلام المقدسة مرة اخري فاقبل شهادتي وعدالى دين الله الحق وهو الاسلام — وزبدة القول ان المناظرة كانت انتصاراً قوياً للاسلام على المسيحية

وانا لا اقدر على بيان الكيفية تماما لان من رأى عرف وليس الخبر كالمعاينة ، الان آتي بخلاصة وجيزة لهذا البحث الذي جرى على ملاء من الناس وسنخرج كتابا خاصا مسهبا في هذا الموضوع في فرصة اخرى ان شاء الله

— قلت :— اني ملزم حسب الشرط بيني و بين الدكتور فيليبس ان اتكلم عن هذا الموضوع ايضاً حسب الكتاب المقدس مع انه محرف عندي وليس كله صحيحاً كما يعرف حضرة الدكتور ايضاً عقيدتي هذه . ثم ان النصارى يعتقدون بان المسيح مات بالصلب و يبنون على موته هذا قصر الكفارة وانا اعتقد ان المسيح لم يمت مصلوبا ولا مقتولا بل نجاه الله من القتل والصلب كما هي سنته تعالى مع انبيائه واحبائه ولن تجد لسنة الله تبديلا . القى الناس خليل الله ابراهيم في النار فانقذه الله منها وجعلها برداً وسلاماً . يقول الدكتور زويمر في كتاب (السر العجيب) ما نصه :— اوثق ارميا بحبال والقي في جب الوحل ولكن الرب انقذه كذلك انقذ رفاق دانيال الثلاثة عندما سقطوا موثوقين في وسط اتون النار المتقدة ، (صحيفة ٦٧) فكذلك اراد اليهود ان يقتلوا المسيح بالصلب لكي يثبتوا انه ملعون — والعياذ بالله — حسب التوراة ولكن الله نجاه من موت اللعنة وقربه لديه فموت المسيح على الصليب ليس بثابت ثبوتا يقينياً ولا من الكتاب المقدس ايضاً وانا قبل ان ابين حقيقة واقعة الصليب من حيث الاناجيل اسرد الادلة التي تدل على ان المسيح لم يمت على الصليب وهي :—

الدليل الاول . تقول التوراة عن النبي الكاذب « ذلك النبي او الحالم ذلك الحلم يقتل » (تثنية ١٣ : ٥) ثم تقول :— واذا كان على انسان خطية ، حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لان المعلق ملعون من الله فلا تنجس ارضك (تثنيه ٢١ : ٢٢ و ٢٣) فالان لو قلنا ان عيسى بن مريم الذي كان يدعي النبوة قتلته اليهود بالصلب فيلزم ان يكون ملعونا من الله ، والعياذ

بالله، ولذلك نرى النصاري لمــا زعموا انه مات على الصليب اضطروا الى الاعتقــاد بان « المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون من علق على خشبة » (غلاطية ٣ : ١٣) . هذا الاعتقاد في غاية الفظاعة اذ ينتج منــه ان المسيح ما كان صادقا في دعوته بالنبوة بل كان كاذبا ومفتريا على الله . فملخص الكلام ان موت المسيح على الصليب يلزم منه كذبه في دعوته وهذا ما يدعي بــه اليهود ، واذا كان المسيح صادقاً في ادعائه ولا شك أنه صادق فبطــل القول بموته على الصليب .

الدليل الثاني . يرى المسيحيون لزوماً لموته الصليبي لاجل مغفرة خطاياهم بهــذه الطريقة العجيبة وانا اقول لا حاجة الى هذا الموت للحصول على هذه الغاية لان المسيح يقول :— « ان لابن الانسان سلطانا على الارض ان يغفر الخطايا » متى ٩ : ٦ قال المسيح هذا القول وهو حي فاذن لا لزوم الى الموت الصليبي لان المقصود حاصل بدونــه حسب الانجيل

الدليل الثالث . تزعم النصارى ان يسوع ذبح عنهم ذبيحة كفارة ومغفرة للخطايا وان لم يمت على الصليب فتكون كرازة بولس والمسيحيين باطلة وانا اقول ، نعم نعم ، ان المسيح لم يمت على الصليب و باطلة كرازتكم بموته مصلوبا لان هذا خلاف ارادة الله وضد العمل الذي جاء المسيح من اجله يقول الله « اني اريد رحمــة لا ذبيحة » هوشع (٦ : ٦) و يقول المسيح « اني اريد رحمة لا ذبيحة لاني لم آت لادعو ابرارا بل خطاة الى التوبة » متى ٩ : ١٣ فالله تعالى اذن يريــد الرحمة لا الذبيحــة والطريقة الوحيدة للحصول على تلك الرحمة هي التوبة واليها كان المسيح داعيــاً فالموت على الصليب خلاف مشيئة الله وخلاف وظيفة المسيح عليه السلام .

الدليل الرابع . جاء في انجيل متى :—« قال لهم جيل شرير وفاسق يطلب

اية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال » (١٢ : ٣٩ و ٤٠) واذا شئتم ان تعرفوا كيف كان يونان في بطن الحوت، حيا ام ميتاً، فاقرؤا ما ورد في سفر يونان النبي ونصه :— «واما الرب فاعد حوتا عظيما ليبتلع يونان فكان يونان فى جوف الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال فصلى يونان الى الرب الهه من جوف الحوت » (١ : ١٧ و٢ : ١) ان المسيح اقتصر لذلك الجيل على آية يونان فقط و يونان دخل بطن الحوت وهو مغشى عليه و بقى حيا وخرج حيا، وليس هناك وجه للتشابه بين الآيتين الا ان نقول ان المسيح ادخل قبره مغشياً عليه وهو حى وبقى حيا وخرج حياً . والان يوجد امام المسيحيين طريقان فاما ان يقولوا بعدم موت المسيح على الصليب كما نقول نحن فتصدق آية المسيح الوحيدة واما ان يكذبوا آية المسيح الوحيدة بتكذيبهم لبقائه حيا ولا يخفى ان في هذا التكذيب تكذيب نبوته بتاتا اذ ان المسيح قد حصر آيته عليها .

الدليل الخامس . رأى المسيح فاجعة الصليب ماثلة امام اعينه ففي الفور — كما يقول لوقا — « انفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلا يا ابتاه ان شئت ان تجيز عني هذه الكأس ولكن لتكن لا ارادتي بل ارادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه » (٢٢ : ٤١ و٤٣) فلا ريب ان يسوع يطلب من الله درء هذا الموت الفظيع ودعاه بالحاح ولجاجة لدفع هذه

الكأس وقد جاء في سفر امثال «الرب بعيد عن الاشرار ويسمع صلاة الصديقين» (١٥ : ٢٩) فلا بد ان يسمع الله صلاة المسيح لانه من الصديقين فاذا لم يسمع له ولم يخلصه من الموت المزري بشأنه لا يكون المسيح صديقاً وهذا ما لا تقول به النصارى ايضاً ·

الدليل السادس · جاء في رسالة الى العبرانيين مانصه:-- في ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع، طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه» (٥ : ٧) هذا نبأ غيبي «سمع له من أجل تقواه» ولا بد من ظهوره ولا يمكن اعتبار صدق هذا النبأ الا اذا آمنا بعدم موت المسيح على الصليب وهو الحق لو كنتم تعلمون · وفي الحق كان المسيح مطمئنا فى آخر الوقت لبشارته تعالى بانقاذه اياه وكان يقول «لم يتركني الاب وحدي لاني فى كل حين افعل ما يرضيه» ولذلك لما رأى ضيقاً شديدا على الصليب قال «الهي الهي لماذا تركتني» والله اوفى بوعده ونجاه من الموت على الصليب حيث ظنوا انه مات ولم يمت بل غشي عليه ·

الدليل السابع · يظهر من الاناجيل ان الله هيأ الاسباب لانقاذ المسيح من براثن الموت ومنها ظهور الحوادث العجيبة كما تقول الروايات الانجيلية ومنها ان الله ارى رؤيا لزوجة بيلاطس البنطي وحذرت هي بدورها زوجها · يقول متى :— واذ كان --بيلاطس— جالساً على كرسي الولاية ارسلت اليه امرأته قائلة اياك وذلك البار لاني تألمت اليوم كثيرا في

حلم من اجله » (٢٧ : ١٩) فالمشيئة كانت تريد تنجية يسوع من الموت وان ربك فعال لما يريد ٠

الدليل الثامن . المسيح كان راعى بني اسرائيل كما قيل في الاخبار «لان منك – يا ارض يهوذا – يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل » (متي ٢، ٦) واليهود كانوا منتشرين اذ ذاك ما بين الهندو كوش (راجع سفر استير ٩، ٨ و ٣، ٨) فلو مات المسيح على الصلب بعد ثلاث سنين من دعوته لما بلغ رسالة الله ولم يصر راعي اسرائيل وقال المسيح نفسه - « ولي خراف اخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي ان آتي بتلك ايضا فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد » يوحنا ١٠، ١٦ فمن الضروري ان يخلصه الله من الموت الصليبي لكي يأتي الى تلك الخراف وتسمع هي صوته فالقول بموته على الصليب يبطل رسالة المسيح ٠

الدليل التاسع ٠ يؤنب المسيح اليهود مخاطبا اياهم بقوله – يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح (متى ٢٣ : ٣٥) ولم يذكر قتلهم اياه فلو كان هو مائتا بايديهم لذكره وجعل ذكره فصل الختام وفي عدم الذكر هنا دليل على عدم الشيء لان المقام كان يقتضي الذكر اذا كان الشيء موجودا ٠

الدليل العاشر ٠ نحن نقرء في الاناجيل اقوال المسيح الصريحة في انه يتألم من اليهود ٠ قال قبل وقوع الحادثة (١) كذلك ابن الانسان ايضا

سوف يتألم منهم (متى ١٧، ١٢) ١٠ ٢) لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية» (متى ٢٦ : ٣١) (٣) كذلك يكون ابن الانسان في يومه ولكن ينبغي اولا ان يتألم كثيرا و يرفض من هذا الجيل» . (لوقا ١٧ : ٣٤و٣٥) .(٤) وقال لهم شهوة اشتهيت ان اكل هذا الفصح معكم قبل ان اتألم» (لوقا ٢٢ : ١٥)ثم قال يسوع بعد حادثة الصليب ما نصه— «أما كان ينبغي ان المسيح يتألم بهذا و يدخل الى مجده» (لوقا٢٤ : ٢٦)

وفى هذه الصراحة دلالة واضحة على انه كان كتب عليه ان يتألم فقط و يتخلص و ينجو اخيرا حيث لم يذكر الموت والقتل بمثل هذا الايضاح . وبعض الروايات التي تقول بلفظ الموت او القتل فلا تخلو من المبالغة، والتوفيق بينها و بين بيانات التألم سهل جدا لانه قد اطلق لفظ الموت في الكتاب المقدس على التألم الشديد ايضاً كما يقول بولس : - «اني بافتخاركم الذي في يسوع المسيح ربنا اموت كل يوم» (كورنثوس الاولى ١٥ : ٣٠)

✵ حقيقة قصة الصليب ! ✵

هذه الادلة العشرة تدل قطعاً على عدم موت المسيح على الصليب ولا يمكن لمسيحي ان ينقضها فالحقيقة الناصعة في قضية الصليب هي ان اليهود ارادوا قتل المسيح فجلبوه الى المحكمة الرومانية والحاكم بيلاطس البنطي وجده بريًا ولم ير فيه ذنباً واراد اطلاق سراحه ولكن اليهود الذين كانت لهم سيطرة ونفوذ في الدوائر الرسمية صرخوا فى وجهه وقالوا «ان اطلقت هذا فلست محباً

لقيصر » (يوحنا ١٩ : ١٢) فخاف الرجل وجبن وقال « اني بريء من دم هذا البار » (متى ٢٧ : ٢٤) وفوض امره اليهم ولكن دبر حيلة لانقاذ المسيح في السر وهي انه اخر تعليقه حتى بعد الظهر من يوم الجمعة الذي كان يليه السبت العظيم وعلق المسيح على الصليب نحو الساعة السادسة حسب الحساب القديم و بقي على الصلب ثلاث ساعات فقط (انجيل يوحنا) وهذه المدة لا تكفي مطلقاً للموت على ذلك الصليب الخشبي يقول* الدكتور درموند رو بنسن احد الاطباء الذين يشار اليهم بالبنان - حسب قول القس ابراهيم سعيد - في وقتنا الحاضر ما تعريبه :- « يموت المصلوب عادة في مدة تتراوح بين ٢٤-٢٨ ساعة » (شرح انجيل يوحنا صحيفة ٧٨٥) ولا يجوز عند اليهود بقاء المصلوب على الصليب عند افول شمس نهار الجمعة فانزل المسيح ولم تكسر سيقانه كما كسرت سيقان السارقين اللذين صلبا معه بحجة انهم رأوه قد مات ثم دعا بيلاطس تلميذ المسيح الخفي يوسف الرامي واعطاه جسد المسيح وهو بدوره مسحه باطياب ومزيج مر وعود بمساعدة نيقوديموس فانتعش جسد المسيح وتنشط ثم دوويت جراحه بمرهم سمي الى يومنا هذا « بمرهم عيسى والحوارين » في كتب الطب وهكذا نجحت خطة بيلاطس الحكيمة ونجا المسيح من الموت على الصليب ولم يقدر اليهود على رفع شكاية ضد بيلاطس الى قيصر واليهود ظنوا المسيح

---

* See the " DAWN " may 16. 1927

المغشى عليه ميتاً فقالوا « انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله » وتلامذة المسيح كانوا قد هربوا عند القاء القبض عليه فلم يقووا امام ضوضاء اليهود على شيء وخضعوا لصوتهم من غير حق وقالوا نعم قتل ومات المسيح مصلوبا ولكنه قام من الاموات وهو حي واذلم يكن بايديهم ما يمكنهم به اثبات حياته الارضية قالوا طلع الى السماء وهكذا قبلوا لعنة الله في حق المسيح المعصوم وهذا كله لاجل ضعف قوة ايمان النصارى الأول وبساطتهم المعروفة وكانت الحال على هذا المنوال حتى جاء روح الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكشف اللثام عن وجه الحقيقة بوحي من الله وبدد غيوم الجهالة وطهر ذيل المسيح عن تلك اللعنة التي الصقها به اليهود والنصارى واعلن جهارا « وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما » . ولا يستغرب مسيحي هذه الحقيقة لانها هي الحقيقة الواقعة المعقولة وهي التي تصون عرض المسيح وتصدق الانباء الآلهية ومثل هذه الواقعة قد جرت في العالم ولا تزال تجري وهاكم مثالا واحدا من الكتاب المقدس . ورد في سفر اعمال الرسل ما نصه :— « ثم اتى يهود من انطاكية وايقونية واقنعوا الجموع فرجموا بولس وجروه خارج المدينة ظانين انه قد مات ولكن اذ احاط به التلاميذ قام ودخل المدينة » (١٤ : ١٩) .

✵ تنقيح رواية الصلب فى الاناجيل ✵

بقي على ان انقح الرواية التي قصتها علينا الاناجيل فاقول ان البشيرين الاربعة

ما كانوا شهود عيان لفاجعة الصلب لان تلامذة المسيح قد فروا وغادروه بين براثن اعدائه وغدروا به في ساعة العسرة (متي ٢٦ : ٥٦) وهؤلاء البشيرون قد لا يكونون من تلامذته ايضاً فروايتهم رواية سمعية فقط وشهادتهم شهادة غيبية وليست بعينية. ثم هنالك اختلافات هامة ينوف عددها عن العشرين في بيان هذه الواقعة الواحدة وهي كافية لاسقاط شهادتهم من اصلها فارجو من السادة الكرام ان يفرضوا انفسهم قضاة تعرض عليهم قضية قتل نبي من الانبياء اولي العزم ، فالقضية ذات خطر شديد لان في صورة ثبوت هذا القتل يكون هذا النبي ملعونا عند اليهود والنصارى وليس في ايدي اهل هذه الدعوي شهود الا اقوال او قياسات هؤلاء الاربعة وانا اريد ان اثبت بطلان هذه الشهادة لان الشهداء يناقض بعضهم بعضاً و يخالف احدهم الاخر والشهادات اذا تهاترت تساقطت في عرف جميع محاكم العالم وهذه هي الاختلافات :—

« الاختلاف الاول ». من حمل الصليب الى جلجثة ، يسوع ام سمعان القيرواني ؟ يقول لوقا :— « ولما مضوا به أمسكوا سمعان رجلا قيروانيا كان آتيا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع » (٢٣ : ٢٦) و يقول مرقس « فسخروا رجلا مجتازا كان آتيا من الحقل وهو سمعان القيرواني ابو الكسندرس وروفس ليحمل صليبه وجاؤا به الى موضع جلجثة » ١٥ : ٢١—٢٢) و يوحنا البشير يناقض بيانهما و يقول :— « فاخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة و يقال له بالعبرانية جلجثة » (١٩ : ١٧) واما متي فيخالف بيان يوحنا و يقول ان « سمعان فسخروه ليحمل صليبه » (٢٧ : ٣٢)

« الاختلاف الثاني » . هل ذاق يسوع الخل اوالخمر اولم يذق قبل الصلب ؟ يقول متي :— ولما اتوا الي موضع يقال له جلجثة وهو المسمي موضع الجمجمة اعطوه خلا ممزوجاً بمرارة ليشرب ولما ذاق لم يرد ان يشرب » (٢٧ : ٣٤) و يقول

مرقس :— اعطوه خمراً ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل »(١٥ : ٢٣) يظهر من البيان الاول ان الشراب ذاقه يسوع وكان خلا ممزوجا بمرارة و يتبين من القول الثاني ان يسوع لم يذق بل لم يقبل وكان خمراً ممزوجة بمر والبشيران الاخران لوقا و يوحنا ساكتان عن هذه القصة .

«الاختلاف الثالث» قصة الخل على الصليب ! لوقا ساكت عن هذا البيان و يوحنا يقول :— «قال — يسوع — انا عطشان وكان اناء موضوعا مملوأ خلا فملأوا اسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها الى فمه فلما اخذ يسوع الخل قال — قد اكمل» (١٩ : ٢٨ — ٣٠) ثم مرقس يقول :— « صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا .... الهي الهي لماذا تركتني فقال قوم من الحاضرين لما سمعوا هوذا ينادي ايليا لينزله فركض واحد وملاء اسفنجة خلا وجعلها على قصبة وسقاه قائلا اتركوا لنرى هل يأتي ايليا لينزله » ١٥ : ٣٤ — ٣٦ وقال متى :— «صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتني اي الهي الهي لماذا تركتني فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي ايليا وللوقت ركض واحد منهم واخذ اسفنجة وملاءها خلا وجعلها على قصبة وسقاه واما الباقون فقالوا اترك لنرى هل يأتي ايليا يخلصه » ٢٨ : ٤٦ — ٤٩ . ان الشهداء الثلاثة مختلفون فيوحنا يقول ان المسيح طلب الشراب بقوله انا عطشان والآخران يقولان انه لم يطلب ولم يقل عطشان بل صرخ فقط ثم يقول يوحنا ان الجمع المحتشد هم قدموا الى المسيح اسفنجة و يقول متى ومرقس ان واحداً منهم قدم اسفنجة ثم يختلف مرقس ومتى فيمن قال « اتركوا لنرى الخ » فيقول مرقس ان الذي قدم اسفنجة هو القائل لهذا القول واما متى فيقول لا ما قاله مقدم الاسفنجة بل الباقون قالوا له كذلك .

«الاختلاف الرابع » . متى علق المسيح على الصليب ؟ متى ولوقا لا يصرحان بوقت تعليقه على الصليب تصريحاً واما يوحنا فيقول :— وكان استعداد الفصح

ونحو الساعة السادسة فقال — بيلاطس — هوذا ملككم فصرخوا خذه اصلبه. قال لهم بيلاطس أ اصلب ملككم . اجاب رؤساء الكهنة ليس لنا ملك الا قيصر فحينئذ اسلمه اليهم ليصلب »١٩ : ١٤ — ١٦) هذه الرواية تقول بوضوح ان المسيح علق على الصليب بعد الساعة السادسة ولكن مرقس يكذب هذه الرواية تكذيباً باتا و يقول بصراحة :- « وكانت الساعة الثالثة فصلبوه » (١٥ : ٢٥)فهل يوثق بمثل هذه الشهادات ؟

«الاختلاف الخامس » هل كان اللصان يعيران المسيح ام احدهما ؟

يقول متى :— «كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه » (٢٧ : ٤٤) و يقول مرقس « واللذان صلبا معه كانا يعيرانه » ١٥ ، ٣٢ ولكن الشاهد الثالث لوقا يكذبهما و يقول — «وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلا ان كنت انت المسيح فخلص نفسك وايانا . فاجاب الآخر وانتهره قائلا أولا انت تخاف الله اذ انت تحت هذا الحكم بعينه . اما نحن فبعدل لاننا ننال استحقاق ما فعلنا واما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله » (٢٣ ،٣٩ — ٤١) فالاختلاف في الشهادة واضح .

« الاختلاف السادس » . اين كانت النساء وقت الصلب وكم كن ؟

يقول يوحنا — «وكانت واقفات عند صليب يسوع امه واخت امه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية » ١٩ ، ٢٥ و يقول لوقا — (و كان جميع معارفه ونساء كن قد تبعنه من الجليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك »٢٣ ، ٤٩ . و يقول مرقس مالفظه = وكانت ايضاً نساء ينظرن من بعيد بينهن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب الصغير و يوسى وسالومة اللواتي ايضاً تبعنه وخدمنه حين كان في الجليل واخر كثيرات اللواتي صعدن معه الى اورشليم » ١٥ ، ٤٠ و ٤١ و يقول متي = وكانت هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل يخدمنه و بينهن مريم

المجدلية ومريم ام يعقوب ويوسى وام ابنى زبدى » ٢٧، ٥٥ و ٥٦

يظهر من قول يوحنا ان النساء كن (عند صليب يسوع) ويتبين من قول الثلاثة انهن كن (ينظرن من بعيد) والعجيب ان مريم ام يسوع لم يذكرها الا يوحنا ومريم المجدلية قيل عنها قولان (عند الصليب) و (تنظر من بعيد) وبينهما بون شاسع ثم يوجد الاختلاف في عدد النساء . كن ثلاثاً او اربعاً او كثيرات ؟

(الاختلاف السابع). هل اظلمت الدنيا كلها عند ذاك ؟

يقول متى = , ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الي الساعة التاسعة) ٢٧، ٤٥ و يقول مرقس (ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة) ١٥، ٣٣ و يقول لوقا وكان نحو الساعة السادسة فكانت ظلمة على الارض كلها لى الساعة التاسعة) ٢٣، ٤٤ . هذه بيانات الشهود الثلاثة ولكن الشاهد الرابع يوحنا ساكت عن هذا البيان وهذا اول ما يستلفت نظرنا اليه لانه لا يعقل ان رجلا يسرف في الغلو كيوحنا يسكت عن هذه المعجزة الباهرة . ثم من خبر هؤلاء الشهود « البسطاء » — حسب قول النصارى — ان الظلمة كانت سائدة على الارض كلها أوليس قولهم هذا دليلا واضحاً على ان القوم في غاية البساطة والسذاجة حتي يظنون بلدهم هو الدنيا كلها ؛ وهذا اذا كانت الظلمة ثبت وجودها في يروشليم حينذاك ومع الاسف ان التاريخ لا يصدق بيانهم اصلا .

«الاختلاف الثامن » حقيقة صرخة المسيح وانشقاق حجاب الهيكل وغيرهما ؛

(١) يقول متى «ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتني ... فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم واسلم الروح . واذا حجاب الهيكل انشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين » (٢٧ : ٤٦—٥٢)

(٢) و يقول مرقس« فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح وانشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الى اسفل » (١٥ : ٣٧ و ٣٨)

(٣) و يقول لوقا « واظلمت الشمس وانشق حجاب الهيكل من وسطه ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه في يديك استودع روحي ولما قال هذا اسلم الروح »(٢٣ :٤٥ و٤٦)

واما يوحنا فلم يذكر ولا شيئا من هذه العجائب وعدم ذكره ، والمقام يقتضي البيان والتنويه بما جرى ،يوضح قيمة اقوال الشهداء الاخرين . ثم ان الشهود نري اقوالهم متضاربة متهاترة ، فمرقس لا يذكر الا صرخة يسوع وانشقاق حجاب الهيكل من فوق الي اسفل ولوقا يوافقه على قوله في انشقاق حجاب الهيكل لكن من وسطه لا من فوقه . واما متى فلا يقف عند هذا الحد بل يقول ، زيادة على انشقاق حجاب الهيكل ، ان الارض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين . وانا اقول أن شهادة متى ان كانت صحيحة فالآخرون اذن اجرموا باخفاء الحق ومحوه لتركهم ذكراهم حادثة في العالم الا اذا قلنا ان شهادة متي لا تتجاوز الوهم والخيال وانه لم يقع شيء من هذه البيانات وهذا هو الحق حسب التاريخ الموجود امامنا وهكذا تسقط شهادات الشهود الثلاثة لما حوته من تناقض وتباين واوهام وخيالات .

«الاختلاف التاسع » صرخة يسوع اولا اوانشقاق حجاب الهيكل ؟

اتضح مما ذكر آنفاً من عبارات متى ومرقس ولوقا ان يسوع صرخ على الصليب مرتين على رواية متى ومرقس واما لوقا فيذكر صرخة واحدة والاولان يقولان ان المسيح قال على الصليب «الهي الهي لماذا تركتنى » ولوقا لا يذكر هذا القول و يوحنا يحذف الرواية برمتها . ثم يذكر الثلاثة الاول الصرخة الثانية و يقرن لوقا هذا الذكر بقوله « يا ابتاه في يديك استودع روحي ولما قال هذا اسلم الروح »ولكن

الاخرين لم ينبسا ببنت شفة في هذا الباب . و بعد هذا كله اقول ان الرواية تختلف ايضاً في وقوع انشقاق الحجاب اولا اواسلام المسيح روحه قبلا ؟ لأن لوقا يقول بانشقاق حجاب الهيكل اولا و بعد ذلك حصلت الصرخة واما مرقس ومتي فيضعان قصة الانشقاق بعد الصرخة بل بعد اسلامه الروح .

«الاختلاف العاشر» قصة شهادة قائد المئة ؟

يقول متى « اما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جدا وقالوا حقا كان هذا ابن الله » (٢٧ : ٥٤) و يقول مرقس « ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله انه صرخ هكذا واسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله » (١٥ : ٣٩) يقول لوقا ما نصه « فلما رأى قائد المئة ما كان مجد الله قائلا بالحقيقة كان هذا الانسان باراً » (٢٣ : ٤٧) . هذه اقوال شهود ثلاثة فيما يتعلق بشهادة قائد المئة اذ ذاك واما الشاهد الرابع يوحنا فهو لا يعتبر هذه الامور شيئاً فاولا أن تعجبوا — يا ايها السادة — فعجب سكوت يوحنا ههنا وثانياً يوجد اختلاف كثير في بيانات الناطقين بالواقعة ايضاً . يقول مرقس ان قائد المئة سمع صرخة يسوع ورأى اسلامه الروح فقال ما قال ، و يقول لوقا ورأى ما كان ومجد الله ، و يقول متى ليس قائد المئة وحده بل الذين كانوا معه من الحراس رأوا الزلزلة واخذتهم دهشة فقالوا ما قالوا . ثم يذكر مرقس ان القائد قال (كان هذا الانسان ابن الله) و يبين متى قوله (كان هذا ابن الله) و يشهد لوقا بانه قال (بالحقيقة كان هذاالانسان باراً) فموقف المسيحيين هنا حرج مضطرب لانهم اذا قالوا بكذب احد الشهداء تسقط الدعوى واذا قرروا صدق كل واحد فيكون لفظ (ابن الله) في الاناجيل مترادفاً مع (الانسان البار) لا اقل ولا اكثر من ذلك وانا اريد ان يصرح القسيسون باي القولين هم قائلون ؟

«الاختلاف الحادي عشر» هل عرف الناس او اليهود موت المسيح عند الصرخة ؟

لا يرد الشاهدان الاولان (متى ومرقس) على هذا السوأل بشيء ولكن لوقا و يوحنا شهادتهما كما يلي :— (١) وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين لهذا المنظر لما ابصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم و كان جميع معارفه ونساء كن قد تبعنه من الجليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك » لوقا ٢٣ : ٤٨— ٤٩ ، « ٢ » ثم اذ كان استعداد فلكي لا تبقى الاجساد على الصليب في السبت لان يوم ذلك السبت كان عظيما سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم و يرفعوا » « يوحنا ١٩ : ٣١ »

لا شك أن سكوت متى ومرقس يبعث الريب ولكني اتركهما واقول ان لوقا يذكر رجوع الناس وهم يقرعون صدورهم بعد ما رأوا صرخة المسيح واسلامه الروح من بعيد واما يوحنا فيقول ان اليهود في آخر الوقت طلبوا كسر سيقان المصلوبين وانزالهم عن الصلبان وفيه حجة دامغة ودليل قوي على ان يسوع لم يمت على الصليب عندهم الى آخر الوقت وكذلك لم يحصل شيء من انشقاق حجاب الهيكل والزلزلة وغيرها والا كانت طلبتهم غير ما طلبوا . ثم السوأل الاهم من هذا كله انه اذا كانت الظلمة سائدة على العالم بعضها فوق بعض و كانت الشمس مظلمة فكيف كان هوءلاء القارعو صدورهم « ابصروا ما كان » مع انهم كانوا واقفين من بعيد ينظرون؟

« الاختلاف الثاني عشر » هل كسرت ساقا المسيح ؟

ان الشهداء الثلاثة الاول صامتون ولا يحيرون جوابا على هذا السوأل ولكن يوحنا الانجيلي يقول « سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم و يرفعوا فأتى العسكر و كسروا ساقي الاول والآخر المصلوب معه واما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لانهم رأوه قد مات » ١٩ : ٣١ — ٣٣ يتضح من هذه الرواية وضوح الشمس في رائعة النهار ان آخر ما فعله اليهود هو سوءالهم بيلاطس لكي يكسر هو اسوق المصلوبين وهذا السوأل قد وقع في آخر الوقت و بعد هذا السوأل

. هرع اليهود الى بيوتهم طبعاً لاجل استعداد السبت العظيم لانهم ادوا مهمتهم والان كان الامر كله لبيلاطس وبيلاطس كان يريد انقاذ المسيح من الموت فارسل العسكر واوصاهم به خيرا فجاءا وكسروا سيقان السارقين ولكن ساقي يسوع لم تكسرا واما قول يوحنا « لانهم رأوه قدمات » فليس بقول العسكر بل قول يوحنا وهو لم ير الحادثة بام اعينه ولم يسمع من العسكر شيئا ايضاً لو قالوه فلا غرابة فيه لان الخطة مدبرة والامر مبيت . ولا شك ان بيلاطس قد اسر الى بعض العسكر حديثا ولربما يكون رئيسهم فمنع رفاقه من كسر ساقي المسيح بحجة انه قد مات ويجوز ان يتظاهر بيلاطس بتعجبه قائلا « انه مات كذا سريعاً مرقس ١٥ : ٤٤ لكي لا يشك فيه احد من غير المخلصين . ومع كل ذلك فان اظهار بلاطس تعجبه يدل على عدم امكان الموت بهذه السرعة والا فلا معنى لاظهار التعجب .

« الاختلاف الثالث عشر » من اخذ جسد يسوع ووضعه في القبر ؟ (١) يقول متي « فاخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي ووضعه في قبره الجديد » ٢٧ : ٥٩ و ٦٠ (٢) ويقول مرقس « وهب الجسد ليوسف فاشترى كتانا فانزله وكفنه بالكتان ووضعه في قبر كان منحوتا في صخرة » ١٥ : ٤٥ — ٤٦ . (٣) ويقول لوقا « هذا تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع وانزله ولفه بكتان ووضعه في قبر منحوت ٢٣ . ٥٢ . (٤) ويقول يوحنا « اخذ جسد يسوع وجاء ايضاً نيقوديموس الذي اتى اولا الي يسوع ليلا وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا . فاخذا جسد يسوع ولفاه باكفان مع الاطياب الخ » الاصحاح ١٩ ، فالشهود الثلاثة يقولون ان يوسف الرامي وحده اخذ جسد يسوع وكفنه ولفه بكتان ووضعه في القبر المنحوت والشاهد الرابع يقول — لا بل كان نيقوديموس معه وهما اخذا جسد يسوع ولفاه باكفان مع الاطياب ثم وضعاه في قبر جديد في البستان .

« الاختلاف الرابع عشر » من هو يوسف الرامي ؟

يقول عنه متى « رجل غني من الرامة اسمه يوسف وكان هو ايضاً تلميذاً ليسوع » ٢٧، ٥٧ : ٥٧ و يقول عنه مرقس « يوسف الذي من الرامة مشير شريف وكان هو ايضاً منتظرا ملكوت الله »، ١٥ : ٤٢، و يقول عنه لوقا « رجل اسمه يوسف وكان مشيراً ورجلا صالحاً باراً هذا لم يكن موافقاً لرأيهم وعملهم وهو من الرامة مدينة اليهود » ٢٣ : ٥٠ — ٥١، و يقول عنه يوحنا : يوسف الذي من الرامة وهو تلميذ يسوع ولكن خفية لسبب الخوف من اليهود) ١٩، ٣٨ : ٣٨، فيوسف مشير اي من اعضاء السنهدريم اليهودي ورجل بار حسب قول مرقس ولوقا، تلميذ للمسيح في الخفاء خوفا من اليهود عند يوحنا تلميذ ليسوع مطلقاً عند متى . ومهما يكن الامر فكيف يجوز العقل ان رجلا كيوسف يخشى اليهود . ويخفيهم سراً يتجاسر على طلب جسد يسوع علانية في الوقت الذي خارت فيه قوى تلاميذه وفروا ؟ ثم العجب العجاب ان بيلاطس لا يريد ان يعرف علاقته بالمسيح ولاي قرابة هو يطلب جسده ؟ هذا امر لو تدبره المسيحيون لعلموا ان الحقيقة هي ان هذا كله برنامج بيلاطس وخطته .

(الاختلاف الخامس عشر) من نحت قبر يسوع ؟

يقول يوحنا :—(وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه احد قط فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لان القبر كان قريباً) ١٩، ٤١ : ٤١ — ٤٢، يقول لوقا (ووضعه في قبر منحوت حيث لم يكن احد وضع قط) ٢٣، ٥٣ : ٥٣ و يقول مرقس (ووضعه في قبر كان منحوتا في صخرة) ١٥، ٤٦ : ٤٦، و يقول متى (ووضعه في قبره الجديد الذي قد نحته في الصخرة) ٢٧ : ٦٠ . الشهود الثلاثة لا يذكرون اسم ناحت ذلك القبر بل يلوح لوقا في آخر قوله كأن القبر كان قديما على تلك الحالة لكن متى يصرح بان يوسف الرامي هو نفسه نحته . وهذه الايات تدل على اشياء (١) القبر كان قريباً من موضع صلب المسيح (٢) كان منحوتا في صخرة

(٣) لم يوضع فيه احد سابقاً فلم يكن الحل آفنا ٤ : هذا هو القبر الجديد (٥) نحته يوسف الرامي لغرض مخصوص . واضف الى ذلك ان رفيق يوسف الرامي نيقوديموس هو الذي قد اتى اولا الى يسوع ليلا قبل الصلب (يوحنا ١٩) . ولا ادري اذا تدبر هذه الامور اي منصف كيف لا يقول معي حقاً ان بيلاطس قد دبر حيلة واشرك فيها يوسف الرامي وهو نحت القبر خصيصاً قريباً من الصليب وهذا هو الحق الذي فيه تمترون يا ايها النصارى .

«الاختلاف السادس عشر» النساء عند وضع المسيح في القبر ؟

يقول متى « وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الاخرى جالستين تجاه القبر ٢٧ : ٦١ و يقول مرقس « وكانت مريم المجدلية ومريم ام يوسى تنظران اين وضع ١٥:٤٧ ، و يقول لوقا وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح وتبعته نساء كن قد اتين معه من الجليل . نظرن القبر وكيف وضع جسده ، ٢٣:٥٥ . فمتى ومرقس يذكران مريمين فقط ، جالستين تجاه القبر ، تنظران اين وضع ، ولوقا يذكر نساء كثيرات نظرن القبر وكيف وضع جسده واما يوحنا فساكت وسكوته عجيب .

« الاختلاف السابع عشر » قصة خروج الدم والماء من جسد المسيح .

ان المبشرين الثلاثة لا يقولون عن هذه القصة لا حرفا واحداً واما يوحنا فيقول :— « لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء ١٩ : ٣٤ ، وظاهر ان خروج الدم والماء بسرعة علامة على قوة النبض ووجود الحياة بلا مراء وعمل هذا الجندي الذي ربما لم يطلع على خطة بلاطس اظهر للملاء ان المسيح لم يمت على الصليب وان اليهود لم يقتلوه وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون .

« الاختلاف الثامن عشر » قصة طلب اليهود لضبط قبر يسوع !

يقول متى ان اليهود جاؤا الى بيلاطس وقالوا :— ان ذلك المضل قال

وهو حي اني بعد ثلاثة ايام اقوم فمر بضبط القبر الى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ويسرقوه و يقولوا للشعب انه قام من الاموات فتكون الضلالة الاخيرة اشر من الاولي فقال لهم بيلاطس عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون ، ٢٧ : ٦٣—٦٥ هذه القصة لم يذكرها احد غير متي وسكوت الثلاثة سر من اسرار الاناجيل ٠ وعلى كل يظهر من هذا البيان ان بيلاطس لم يكترث لطلب اليهود وسمح لهم بعمل ما يشاؤون وما ذلك الا لان جسد المسيح لم يكن اذ ذاك في داخل القبر وهم قد جاؤه ثاني يوم بعد الحادثة بل بعد السبت ٠

« الاختلاف التاسع عشر » من جاء اولا الى قبر يسوع ومتى ولاي غرض ؟

تعددت روايات الانجيل في هذا الباب ٠ يقول متى « و بعد السبت عند فجر اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الاخري لتنظرا القبر » ٢٨ : ١ ، و يقول مرقس :— « و بعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين و يدهنه و باكراً جداً في اول الاسبوع اتين الى القبر اذ طلعت الشمس » ١٦ : ١ — ٢ ، و يقول لوقا :— « في اول الاسبوع اول الفجر اتين — نساء جليليات — الى القبر حاملات الحنوط الذي اعددنه ومعهن اناس » لوقا ٢٤ : ١ ، و يقول يوحنا :— وفي اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر » ٢٠ : ١ ، يظهر من هذه الروايات ثلاثة امور (١) اول آت عند القبر هو مريم المجدلية ومريم الاخري عند متي ومريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حسب قول مرقس ونساء جليليات ومعهن اناس في بيان لوقا واما عند يوحنا فجاءت مريم المجدلية وحدها لا غيرها (٢) غاية الاتيان كان « للنظر » فقط عند متى وللتدهين عند مرقس ولوقا واما يوحنا فهو ساكت عن غاية المجيء ٠ (٣) وقت الورود ايضاً مختلف فيه ، يقول يوحنا (والظلام باق) وعند مرقس (كانت الشمس قد طلعت) وعند لوقا كان

اول الفجر وعند متى كان الفجر ·

«الاختلاف العشرون» ماذا جرى بعد ورود اول وافد على القبر ؟

جاءت هذه القصة في انجيل يوحنا ، ٢٠ : ١ — ١٠ ، وانجيل لوقا ، ٢٤ : ٢ — ٧ ، وانجيل مرقس ، ١٦ : ٣ — ٧ ، وانجيل متى ٢٨ ، ١ — ٧ · وقد يطول بنا البيان لو سقنا كل العبارات ههنا فنكتفي بالاشارة الى محلها والاختلافات في هذه المقامات عديدة وقبل كل شيء اريد ان الفت نظر السادة الكرام الى قول يوحنا (انهم — تلاميذ يسوع — لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب انه ينبغي ان يقوم من الاموات) لان هذا البيان ينقض جميع الاقوال التي قيلت عن المسيح ونسبت اليه انه قال اني اقوم من الاموات « راجع متى ٢٧ ، ٦٣ · وايضاً الاقوال التي يستشهد بها من العهد القديم على قيام المسيح من الاموات · واني اقتصر اليوم على بيان موجز من هذه الاختلافات وهو ان يوحنا يقول ان مريم المجدلية ركضت واخبرت بطرس والتلميذ وهي لم ترا اذ ذاك ملكا ولا شيئاً آخر وهذا في اول مرة ثم رأت ملاكين في القبر عند الرأس والرجلين في المرة الثانية و يقول لوقا ان نساء دخلن القبر ورأين رجلين بثياب بيض ولم يقولا لهن شيئاً لابلاغهن الي التلامذة واما مرقس فيقول ان النساء نظرن شابا جالساً عن اليمين وقال قلن للتلاميذ ان يذهبوا الي الجليل والبشير متى يقول ان مريمين رأتا زلزلة عظيمة وملاكا نازلا قال قولا للتلاميذ هو يسبقكم الى الجليل

«الاختلاف الحادي والعشرون» هل اخبرت النساء بقول الملاك او الملائكة تلاميذ المسيح ؟

ان متى و يوحنا لا يذكران اخبارهن التلامذة · وايضاً قول مرقس يتناقض وقول لوقا لأن الاول يقول (لم يقلن لاحد شيئاً) مرقس ١٦ : ٨ · والثاني يصرح بانهن (اخبرن الاحد عشر وجميع الباقين بهذا كله) لوقا ٢٤ : ٩ ·

«الاختلاف الثاني والعشرون» ظهور المسيح اول مرة ولمن وكيف ؟

ظهر المسيح اولا لمريم المجدلية التى قد اخرج منها سبعة شياطين عند مرقس ١٦ : ٩ وعند يوحنا ٢٠ : ١٣—١٧ وهي مبتلاة بهستيريا . وظهر اول مرة لمريم المجدلية ومريم الاخرى في وقت واحد عند متي ٢٨ : ٩ ولكن شهادة لوقا تثبت انه لم يره احد قبل التلميذين الذاهبين الى عمواس ٢٤ : ٢٤ فهل من توفيق بين هذا الاختلاف الصريح ؟

« الاختلاف الثالث والعشرون » هل صدق تلاميذ يسوع خبر قيامه من القبر ثالث يوم ؟

ان شهادة متى ويوحنا خالية من هذه الناحية و يقول مرقس ان هؤلاء التلامذة الرشيدين لم يصدقوا هذا الخبر مرتين ١٦ : ١١—١٣ و يقول لوقا ما نصه :— فتراءى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن » ٢٤ : ١١ . وان عدم تصديق التلامذة خبر قيامه دليل واضح على انهم لم يكونوا موعودين بقيامه وما كانوا يرجون ذلك فلذلك كانوا ينوحون و يبكون عليه .

ايها السادة الكرام ! ان هذه الاختلافات الشديدة والاخرى مثلها ، الموجودة في الاناجيل في سرد قصة واحدة ، حجة قوية على ان هذه البيانات من عند غير الله. وان الشهود الذين يطلب منا النصارى قبول شهادتهم لا تقوم شهاداتهم على اساس ولن يقبلها اي قاض عادل وليست هي بصادقة فالآن قد حصحص الحق و بطل ما كانوا يزعمون

خلاصة المناقشة حول هذه الادلة !

واني الآن اريد ان اذكر خلاصة المحاورة التى دارت حول هذه الادلة بيننا .

مسيحي : انتم قلتم ان المسيح علق على الصليب ولكنه لم يمت فما معنى قول القرآن وما صلبوه ؟ وان هذا البيان الذى ذكرتموه يخالف عقيدة جمهور المسلمين حيث يقولون انه لم يعلق على الصليب .

احمدي . قد تقرر سابقا ان يكون البحث من «الكتاب المقدس» فلا حق لكم ان تخلطوا الموضوع بما ليس منه اليوم ثم اعلموا ان معنى قوله تعالى (وما صلبوه) ان اليهود لم يقتلوه بالصلب اي ما مات المسيح مصلوبا وهذا المعنى ثابت بالقرآن المجيد وكتب اللغة . يقول تعالى (اما احدكما فيسقي ربه خمراً واما الآخر فيصلب) وليس معنى (فيصلب) الا انه يقتل صلبا . وقال صاحب «تاج العروس» مانصه :— والصليب الودك وفي الصحاح ودك العظام . . . وبه سمي المصلوب لما يسيل منه ودكه والصلب هذه القتلة المعروفة مشتق من ذلك لان ودكه وصديده يسيل» (الجزء الاول) وزبدة القول ان القرآن المجيد نفى موت المسيح بالقتل او بالصلب وذكر ان اليهود والنصارى يتبعون الظن في هذا الادعاء وحقا شبه لهم المسيح بالمصلوب والمقتول ولم يقتلوه يقينا فكان القرآن اعلن بان اليهود سعوا لقتله ولكن لم يفلحوا وهذا الذي قد اثبته على رؤوس الاشهاد . واما ذكركم ان جمهور المسلمين يقولون كذا وكذا فهل تريدون ان تستغلوا عواطف المسلمين وتنتهزوا الاختلاف الداخلي بيننا والحاضرون الكرام ليسوا ببلهاء وبسطاء لكي لا يفهموا نيتكم الفاسدة واني انصح لكم ان لا تلجوا هذا الباب واعلموا ان موضوع هذا اليوم «هل مات المسيح على الصليب» وجميع المسلمين متفقون قاطبة على انه لم يمت على الصليب وبقي الاختلاف في تعليل عدم موته مصلوبا فمنهم من يقول انه عرج به الى السماوات ولم تمسه يد اليهود ولم يعلق على الصليب ولم يمت ونحن نعتقد حسب القرآن المجيد والنصوص الصريحة ان المسيح اوذي في سبيل الله واراد اليهود قتله وتذرعوا لاجله بكل الوسائل ولكنه لم يمت على الصليب وقد اثبتنا هذا القول بالحجج الدامغة وان عدم موته على الصليب متى ثبت لديكم وهو الامر الحق فان مجرد تعليقه على الصليب لا يفيدكم شيئاً

بل هذا القول يهدم عقيدة الكفارة ويحطم الصليب تحطيما · واني اتحداكم ان تنقضوا اي دليل من ادلتي ؟

مسيحي : وجه التشابه بين آية يونان النبي و بين آية المسيح ليس البقاء حياً في بطن الحوت وجوف القبر بل المكوث ثلاثة ايام وثلاث ليال فقط ·

احمدي : هذا التشابه الذي تزعمونه لم يتحقق لان يسوع حسب اعتقادكم بقى يوماً واحدا لا ثلاثة ايام ، وليلتين لا ثلاث ليال ، و بهذا تبطل اذن آيته الوحيدة التي كان صرح لليهود بانهم لا يعطون غيرها وهل بوسع احد من النصاري ان يبرهن على بقاء يسوع في قبره ثلاثة ايام وثلاث ليال ؟

مسيحي : لم يقل اليهود ان يسوع اغمى عليه ولم تذكر هذه الدعوي سجلات الحكومة الرومانية ·

احمدي : لو قالت اليهود هذا القول لبطل زعمهم في كون المسيح ملعونا من الله ومفتريا عليه وكذلك لو صرح بحياة يسوع بيلاطس البنطي لكان مؤاخذا من قبل الحكومة فلا غرو اذا لم نجد بين دعوي اليهود و بيان الحكومة فرقا وهذا اذا سلمنا ان بيانات القوم محفوظة ولكنني اقول متي كان قول اليهود حجة تاريخية في يسوع واي عاقل يقبل قول عدو في عدوه واذا كنتم تقبلون قول اليهود فهم يقولون ايضاً بان تلامذة المسيح سرقوا جثته وذهبوا بها(انجيل متي:٢٨) وانتم اعرف بما يقولون في ولادته فهل تصدقونهم؟

مسيحي : ان الحواريين ذبحوا وقتلو واوذوا اشد الاذى فهل كان هوءلاء خادعين اذ قالوا ان يسوع مات على الصليب وقام ·

احمدي : الحواريون عذبوا لاجل ايمانهم بالمسيح وهذا ليس بعجيب لأن المؤمنين الاول في كل امة احتملوا ما يذيب الحديد و يفتت الاكباد واما قبولهم موت المسيح الصليبي فليس له معني الا انهم كانوا بسطاء — كما يقول شارح انجيل

متى — وما كانوا موجودين عند فجيعة الصلب وكانوا غلبوا على امرهم فقبلوا قول اليهود الصارخ الداوي في ذلك الجو وحملوه على محمل آخر بكياسة امثال بولس ·

مسيحي : ان كان يسوع قد اغمي عليه فكيف خرج من القبر مع انه كان هناك حجر كبير

احمدي : لا اقول انه خرج بنفسه بل — كما تدل القرائن — ذهب به يوسف الرامي ونيقوديموس وانعشاه بالاطياب وهما اللذان اتيا هذه المهمة الاخيرة ·

مسيحي : ان اليهود طلبوا الحراس من الحكومة وكان الحراس موجودين فكيف خرج المسيح ؟

احمدي : ان اليهود طلبوا ضبط قبر يسوع بعد السبت وكانت ليلة السبت ويوم السبت فرصة سانحة اهتبلها تلميذاه الرشيدان حسب اشارة بيلاطس فلذلك اجاب بيلاطس طلب اليهود وقال اضبطوا كما تعلمون · كأنه ضحك على بلادتهم في الخفاء ·

مسيحي : جاء في الاناجيل انه قام من الاموات وشهد قائد المئة انه مات ·

احمدي : شهادة قائد المئة مختلف فيها وذكرت حقيقتها آنفا واما قول بولس وغيره ان المسيح قام من الاموات فليس بحجة لاننا لا نريد ان تغلب الاوهام مدارب حواسنا بل نريد الحقائق التاريخية الملموسة وهذا القول يؤول ايضاً بالتألم الشديد كما قال بولس اني اموت كل يوم ·

مسيحي : ظهر المسيح لتلامذته اربعين يوماً واراهم جراحه فكيف تنكرون موته على الصليب ؟

احمدي : اذا كان ظهور المسيح في الرؤيا والحلم فلا عبرة له واذا كان في الظاهر فهو ايضاً يدل على بقائه حياً على الصليب وفي القبر وبعد خروجه من القبر لان الحياة تدل على وجود الحياة من قبل ولا تدل على انه كان مات على الصليب ولا ادري كيف تتخذون هذا الامر ، اذا كان واقعياً ايضاً ، دليلا على موته الصليبي ولاسيما اذا كانت الاختلافات الكثيرة في بيانات الاناجيل كما ذكرنا

مسيحي : نحن لا نقول ان الانجيل نزل بنصه وفصه من عند الله بل ان هؤلاء الكتبة كتبوا وهم على اختلاف من البيان لأن لكل بشير غاية يتوخاها في بشارته وكتبوا ما رأوه موافقا لتلك الحالات ·

احمدي : فاذن لا عبرة لبيانات الاناجيل وان الاختلاف في قصة واحدة كهذه يدل على كونها ممسوخة على الاقل · وهذه الطريقة التي ذكرتها في تطبيق البيانات

خير طريقة فلا حاجة اذن لأن تقولوا بموت اله على الصليب ٠

مسيحي : لا نقول ان الذي مات كان الهاً بل المسيح مات كانسان فقط ٠

احمدي ، اذا كان الذي مات انسانا والانسان هو الذي صار كفارة لذنوب بني البشر فاي حاجة الي تجسد الاله واستشعاره لباس العجز ؟ ثم ان المسيح لم يمت على الصليب ؛ هل من احد من اصحاب الاناجيل يشهد انه رأى المسيح قد مات على الصليب؟ واما شهادة بولس التى تذكرونها فهي لا تغنى فتيلا لان بولس ليس من تلامذة المسيح ولم يشهد حادثة الصلب فلا يقبل قوله لانه سماعي فقط و بولس صاحب غاية في هذا القول لأنه كان يريد ان يتخذ موت المسيح الصليبي آلة لاتخاذه كفارة عن المعاصي ثم لاتخاذه الهاً

مسيحي جاء في رسالة بولس انه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة ٠

احمدي : هذا قول بولس واما قول الله فهو اني (اريد رحمة لا ذبيحة) ٠ ومع ذلك فلو صدقنا قول بولس انه لا تحصل المغفرة بدون سفك دم فكيف يثبت من هذا ان المسيح مات على الصليب ؟ يجب عليكم ان تبرهنوا على موته على الصليب اولا ثم قولوا ما شئتم في تأويل الموت (ثبت العرش ثم انقش) وقد اثبت لكم بالادلة القاطعة على ان موته على الصليب ليس بثابت حقيقة ٠

مسيحي : لأي شيء خرجنا من اوطاننا ونبشر الناس بالدين المسيحي ؟ ان المسيح لو لم يمت مصلوبا فلا فائدة في تبشيرنا ولا معني لتجشم المصائب ٠

احمدي : مهما يكن الامر فان المسيح لم يمت على الصليب و براهيني حجة ناهضة على ذلك وصدق الله العظيم في قوله وما قتلوه يقينا و بطل دين المسيحيين الموجودين

هذه خلاصة وجيزة لما جري من البحث في هذا الموضوع وما توفيقي الا بالله وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ٠ ابو العطاء الجالندهري الاحمدي

٦ حزيران

تصحيح الاعداد

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢٠	١١	٣١	٣٢
٣١	٤	٣٤و٣٥	٢٤و٢٥
٣٥	١٤	٢٨	٢٧